الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

شهيد العدالة

السلام عليك أيها الإمام الصدّيق

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يستقبل وفد دائرة القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، ويشيد بموسوعة أهل البيت القرآنية

استقبل سماحة المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النَّجفيّ (دام ظله) وفدًا من دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينيّة المقدَّسة، حيث أشاد سماحته بالجهود المضنية التي بذلتها الدار لإنجاز الموسوعة القرآنيَّة الضخمة التي جمعت تراث أهل البيت (عليهم السلام) القرآني بفهم المعصومين.

وقد وصف سماحة المرجع (دام ظله) هذه الموسوعة بأنَّها إحياءٌ لتراث أهل البيت (عليهم السلام) المسروق، ومنارةٌ علميَّةٌ قيّمة للباحثين والدارسين.

تعد هذه الموسوعة عملًا علميًا ضخمًا يضم ستين مجلدًا، استغرق إنجازه أربعة عشر عامًا بتوجيهٍ من سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ (دام عزه). وقد جمعت بين دفتيها مختلف جوانب علوم القرآن وتفسيره وفقًا لروايات وفهم أهل البيت (عليهم السلام)، لتشكل بذلك مرجعًا فريدًا للباحثين في الجامعات والحوزات العلميَّة، ومادةً علميَّةً جاهزةً للتحليل والدراسة.

سماحة المرجع النجفيّ يستقبل وفداً من العلويين الأتراك ويؤكّد على أهمية التقوى والارتقاء الأخلاقي في زيارة العتبات المقدّسة

استقبل سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) وفداً من العلويين من تركيا، وذلك ضمن زيارتهم إلى العتبات المقدّسة في العراق، حيث قدّم سماحته جملةً من النصائح الأبويَّة والتوجيهات المهمة في حياة المؤمنين.

وأكَّد سماحة المرجع (دام ظله) خلال حديثه على ضرورة التحلي بالتقوى، موضحًا أنَّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) شدَّدوا في رواياتهم على محاسبة النفس كخطوة أولى في طريق الارتقاء بالتقوى، والتي تفتح للإنسان آفاق التمييز بين الصواب والخطأ وتساعده على تصحيح المسار.

كما شدَّد سماحته على أنَّ الزيارة للعتبات المقدسة ليست مجرد ممارسة شعائرية، بل هي محطة روحيَّةٍ تهدف إلى تهذيب النفس وتعزيز الأخلاق، داعيًا الزائرين إلى أنْ يكونوا سفراء عمليين لنهج أهل البيت (عليهم السلام) من خلال سلوكهم ومعاملاتهم في المجتمع.

وبيّن المرجع النجفي (دام ظله) مكانة النجف الأشرف كحاضرةٍ علميَّةٍ وروحيَّةٍ، ودورها في قيادة الأمة، إذ قدمت الحوزة العلمية فيها كبار العلماء والفقهاء الذين ساهموا في ترسيخ الفكر الإسلاميّ الأصيل.

وأشار سماحته إلى أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) قدّم تضحياتٍ عظيمةً من أجل الحفاظ على الدين، مؤكدًا أنَّ الإسلام المحمديَّ الأصيل - كما ورد من أهل البيت (عليهم السلام) - يمثل المنظومة الحقيقية للقيم والعدالة والكرامة الإنسانيَّة، ويضمن للإنسانيَّة سعادتها واستقرارها.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل الأمين العام للمجلس المركزي للمدارس الشيعية في باكستان

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في مكتبه بمدينة النجف الأشرف حجة الإسلام والمسلمين أفضل الحيدري، الأمين العام للمجلس المركزي للمدارس الشيعية في باكستان، والمشرف العام على حوزة جامعة المنتظر في مدينة لاهور.

وأكد سماحة المرجع النجفي (دام ظله) خلال اللقاء على عظمة ومكانة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، مشيرًا إلى دورها التاريخي في تخريج كبار الفقهاء والعلماء، وأن نورها العلمي لا يزال يشع ليضيء أرجاء العالم الإسلامي، ويغذي الحوزات العلمية في شتى بقاع الأرض بالفكر والمعرفة.

كما أشاد سماحته بالجهود العلمية والدينية والتربوية التي يبذلها مولانا الحيدري في باكستان، مثنيًا على عطائه المتواصل في خدمة الإسلام والمذهب، وداعيًا له بمزيد من التوفيق والسداد في مساعيه المباركة.

من جانبه عبّر الحيدري عن بالغ امتنانه وتقديره لسماحة المرجع النجفي، معتبرًا وجوده المبارك نعمة عظيمة للأمة الإسلامية عامة، وللشيعة والحوزة العلمية في النجف الأشرف خاصة، متمنيًا لسماحته دوام الصحة والعافية وطول العمر لخدمة الدين الحنيف.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل عددًا من وفود المؤمنين القادمين من إيران وبريطانيا.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) عددًا من وفود المؤمنين القادمين من عدة محافظات في جمهورية إيران الإسلامية، وكذلك من الجاليات المؤمنة المقيمة في بريطانيا.

الوفود شملت فئات مجتمعية متعددة، وجاءت للتشرف بزيارة العتبات المقدسة في العراق، والتزود بالزاد الديني والمعنوي من سماحة المرجع (دام ظله) كلٌّ على حدة.

سماحته قدَّم جملة من التوصيات والتوجيهات الدينية الأبوية، التي شملت التأكيد على أهمية زيارة العتبات المقدسة ومكانة العراق الدينية الكبيرة في العالم الإسلامي، فضلًا عن أهمية أن تكون الزيارة ذات بُعد إيجابي ينعكس على فاعلية الزائر خلال أدائها، وبعد عودته إلى موطنه.

كما شدَّد سماحته على أهمية التغيير الذاتي ومتابعة الذات الإنسانية، فالإسلام دين البناء والتطوير المستمر للارتقاء بمصاف الروح والعمل. هذا وأجاب سماحته عن العديد من الأسئلة الدينية، ليبتهل في ختام كل زيارة إلى الباري (عزَّ اسمه) أن يحفظ المؤمنين، وأن يأخذ بيدهم صوب جادة الهدى والصلاح.

سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يستقبل العلامة الشيخ أنور علي النَّجفيّ (دام عزه)

استقبل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) وكيل المرجعيَّة في باكستان، حجة الإسلام والمسلمين العلامة الشيخ أنور علي النَّجفيّ (دام عزه).

وخلال اللقاء استذكر سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) المسيرة العلميَّة والخدمات الجليلة التي قدَّمها والد الشيخ أنور، العلامة الشيخ محسن علي النَّجفيّ (نور الله مرقده)، سائلاً الله تعالى أنْ يرفع درجاته في عليين.

كما دعا سماحته للشيخ أنور علي النَّجفيّ (دام عزه) بالتوفيق والسداد، وحثّه على الاستمرار في نهج والده الراحل في خدمة الأمة والمجتمع، قائلاً: «دعائي أنْ يوفّقك الله (عزَّ وجلَّ) وجميع إخوانكم لمواصلة المسيرة، والاستمرار في خدمة الدين والمجتمع».

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يقدّم نصائحه وتوجيهاته لوفود المؤمنين القادمين من جمهورية إيران الإسلاميَّة.

الوفود شملت أساتذة وطلبة الحوزة العلميّة هناك.

استقبل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) عددًا من وفود المؤمنين القادمين من جمهورية إيران الإسلاميَّة، والتي شملت أساتذة وطلبة من الحوزة العلمية، إلى جانب مؤمنين من مختلف المدن الإيرانيَّة والقطاعات المجتمعية.
وخلال اللقاء قدم سماحته نصائح دينيَّة وأبويَّة، مشدّدًا على أهمية زيارة المراقد المقدسة في النجف الأشرف وباقي المدن العراقيَّة بما تحمله من فرصٍ لتعزيز بناء الذات ونشر القيم الروحية والأخلاقية.
وأكَّد سماحته على مكانة النجف الأشرف قائلاً: «إن للنجف الأشرف فضلًا كبيرًا وعظيمًا، حتى إنَّه ورد في المأثور أنَّ النوم فيها عبادة. وأنا أُحبُّ النجف الأشرف، وأحبُّ من يحب النجف الأشرف».
كما حثَّ سماحته الزائرين على استثمار زياراتهم لتعزيز القيم الأسرية والمجتمعية، وتوسيع دائرة الخير والأخلاق في حياتهم اليومية.
وتخللت اللقاءات إجاباتٌ من سماحته عن عددٍ من أسئلة الزائرين، بالإضافة إلى توضيح عددٍ من المفاهيم الروحية والأخلاقية.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يؤكّد على أهمية التلاوة الصحيحة للقرآن واحترام الوالدين خلال استقباله وفد مدرسةٍ قرآنيَّة

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفداً من معلمي وطلاب مدرسة علوم الإسلام/ مركز القرآن في النجف الأشرف، الذين يقدّمون خدماتٍ تعليميةً وتربويةً للأطفال من منطقة شبه القارة الهندية.
وأكّد سماحته خلال اللقاء على ضرورة: «الصداقة مع القرآن الكريم»، قائلاً: «اجعلوا القرآن جزءاً من حياتكم وتعايشوا في أجوائه القرآنية»، مشدداً على أهمية إتقان مخارج الحروف في التلاوة، حيث حذَّر من أن «التلاوة غير الصحيحة قد تكون سبباً للعذاب بدلاً من الخير».
وتطرّق سماحة المرجع النجفي (دام ظله) إلى أهمية برّ الوالدين، ناصحاً الطلاب: «احرصوا على كسب محبة والداتكم؛ لأنّ دعاء الأم مستجاب في أولادها»، مؤكّداً أن «تعزيز احترام الوالدين يزيد من عزتكم».

تعزية سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) برحيل العلامة التقي الشيخ جواد الدندن (قدس سره).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أبلى، وله الشكر على ما أنعم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله الغرّ الميامين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.
فقد جاء في الحديث الشريف: «إذا ماتَ العالِمُ ثُلِمَ فِي الإسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها شَيءٌ إلى يَومِ القِيامَةِ».
تلقينا ببالغ الأسى والأسف نبأ رحيل عالمٍ من علماء الإسلام ومن خريجي الحوزة العلمية في النجف الأشرف، سماحة العلامة التقي الورع الشيخ جواد الدندن (قدس سره) إلى الرفيق الأعلى بعد عمرٍ طويلٍ قضاه في خدمة الحوزة العلمية في الأحساء. وقد أثمرت تلك الجهود بأن ترك إرثاً علمياً قيّماً وعدداً من الفضلاء وطلبة العلوم الدينية.
ونحن إذ نتقدم أولاً بالعزاء إلى مقام ولي الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وإلى عائلة الفقيد، وإلى الحوزات العلمية، وإلى جميع الموالين ثانياً، سائلين المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يحشره مع ساداته المعصومين (سلام الله عليهم)، وأن يربط على قلوب عائلته والمحبين بالصبر والسلوان. إنه سميع مجيب.
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تعزية سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) برحيل العلامة التقي الشيخ جواد الدندن (قدس سره).

العدد: ٢٢٧ التاريخ: ٥ شوال ١٤٤٦هـ الموافق: ٢٠٢٥/٤/٤م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على ما أبلى، وله الشكرُ على ما أنعم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمّد بن عبد الله وعلى آله الغرّ الميامين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

فقد جاء في الحديث الشريف: "إذا ماتَ العالِمُ ثُلِمَ فِي الإسلامِ ثلمَةٌ لا يَسُدُّها شَيءٌ إلى يَومِ القِيامَةِ".

تلقينا ببالغ الأسى والأسف نبأ رحيل عالمٍ من علماء الإسلام ومن خريجي الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، سماحة العلّامة التقي الورع الشيخ جواد الدندن (قدس سره) إلى الرفيق الأعلى بعد عمرٍ طويلٍ قضاهُ في خدمةِ الحوزةِ العلميّةِ في الأحساءِ. وقد أثمرت تلك الجهود بأن ترك إرثاً علميّاً قيّماً وعدداً من الفضلاء وطلبةِ العلوم الدينيّة.

ونحن إذ نتقدّم أوّلاً بالعزاءِ إلى مقامِ وليّ الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وإلى عائلة الفقيد، وإلى الحوزات العلميّة، وإلى جميع الموالين، ثانياً سائلين المولى تعالى أن يتغمّدَه بواسع رحمته وأن يحشره مع ساداته المعصومين (سلام الله عليهم)، وأن يربط على قلوب عائلته والمحبّين بالصبر والسلوان. إنّه سميعٌ مجيبٌ.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

المكتب المركزي
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي
في النجف الأشرف

سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يستقبل وفد تجمع سادة بغداد.

استقبل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) وفدًا من تجمع سادة بغداد، وقدم سماحته جُملةً من الوصايا والتوجيهات.
وأعرب وفد تجمّع سادة بغداد عن شكرهم وتقديرهم لسماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) على توجيهاته القيمة.
فيما ابتهل سماحة المرجع (دام ظله) إلى الباري (جلَّ جلاله) أنْ يحفظ المؤمنين عامة وأبناء العراق من كُلّ سوء، ويأخذ بهم صوب جادة الهدى والموفقية.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يستقبل جموع الزائرين في عيد الفطر المبارك

شهد مكتب سماحة المرجع الديني النجفي (دام ظله) في النجف الأشرف أجواءً إيمانية وروحانية بمناسبة عيد الفطر المبارك، حيث أقيمت صلاة العيد، وتوافدت وفود المؤمنين من داخل العراق وخارجه لتقديم التهاني والتبريكات.

وقدّم سماحة المرجع (دام ظله) في حديثه مجموعة من التوصيات الدينية والاجتماعية، مؤكدًا على أهمية محاسبة النفس، وتصحيح السلوك، والحفاظ على الهوية الإسلامية، بينما نقل ممثله سماحة الشيخ علي النجفي رسائل المرجعية وتوجيهاتها في اللقاءات التي جمعته بجمعٍ غفير من الزائرين.

صلاة العيد بحضور واسع من المؤمنين

أقيمت صلاة عيد الفطر المبارك في مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) بمدينة النجف الأشرف، وسط حضور كبير من فضلاء الحوزة العلمية، وأساتذتها، وطلبتها، إضافة إلى جمع من أبناء العشائر العراقية.

أمّ المصلين سماحة آية الله الشيخ محمد الجاسم (دام عزّه)، الذي دعا الله عزّ وجل أن يحفظ العراق وشعبه، ويمنّ على الأمة الإسلامية بالخير واليُمن، فيما دعا المصلون لسماحة المرجع بدوام العافية والسلامة.

سماحة المرجع النجفي(دام ظله) يؤكد على محاسبة النفس والتغيير السلوكي

واستقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفودًا من داخل العراق وخارجه قدّمت له التهاني بعيد الفطر المبارك، حيث ألقى سماحته توجيهات قيّمة شدد فيها على أهمية الالتزام بمنهج أهل البيت (عليهم السلام) كأساس للإصلاح الفردي و ا لمجتمعي .

وأكد سماحته (دام ظله) أن المحاسبة اليومية للنفس، ووضع الأفعال في ميزان الرضا الإلهي، هو الطريق الأمثل للوصول إلى القرب من الله تعالى، مبينًا أن "علامة قبول زيارة العتبات المقدسة تظهر من خلال التغيير الإيجابي في السلوك بعد العودة".

دعوة لرعاية الأيتام ودعمهم

اختتم المرجع النجفي (دام ظله) حديثه مع الوفود بالدعوة إلى رعاية الأيتام، والتواصل معهم ماديًا ومعنويًا، مؤكدًا أن رعايتهم واجب شرعي وأخلاقي يقع على عاتق كل مؤمن، وأن الاهتمام بهم من أبرز معالم الرحمة في ا لمجتمع .

ممثل المرجع (دام ظله) يستقبل الوفود المهنئة

استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله)، سماحة الشيخ علي النجفي، وفودًا مؤمنة من محافظات العراق ودول عربية وإسلامية، قدمت لتهنئة المرجعية الشريفة بعيد الفطر المبارك.

وقد نقل سماحته تحيات ودعاء المرجع (دام ظله) للحضور، مؤكدًا على التواصل المستمر مع الناس، وفتح أبواب المكتب للاستماع إلى هموم الشباب وأسئلتهم.

تحذير من الغزو الثقافي ودعوة لحماية الهوية

وجّه الشيخ علي النجفي تحذيرًا من مخططات تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية والعراقية، مشددًا على ضرورة تمسّك المجتمع بثقافته وقيمه الأصيلة.

ودعا الشباب إلى تحصين أنفسهم بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة، وعدم الانجرار وراء الدعايات الإعلامية التي تستهدف المبادئ الدينية والأخلاقية، مؤكدًا أن العقيدة الإسلامية قائمة على الدليل والمنطق، ولا يمكن زعزعتها أمام الشبهات.

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

وفد العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة يزور المكتب المركزيّ لسماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله)

في سياق الزيارات الدوريّة التي يحرص عليها خدام أبي الفضل العباس (عليه السلام) إلى مدينة النجف الأشرف، استقبل المكتب المركزيّ لسماحة المرجع الديني النّجفيّ (دام ظله) وفدًا من منتسبي العتبة العبّاسيّة المقدّسة. وألقى سماحة السيد محمد طاهر الجزائريّ- ممثل المرجع النّجفيّ (دام ظله)- محاضرةً توجيهيّةً على الوفد الضيف، حيث تناول فيها بعمق أهمية الإخلاص والتفاني بوصفهما حجر الزاوية في خدمة زوار العتبات المقدّسة.

الإخلاص لوجه الله تعالى

وفي هذا الصدد، أكَّد السيد الجزائريّ على أن الدافع الأسمى لهذه الخدمة المباركة يجب أنْ يكون خالصًا لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته، مشدّدًا على ضرورة تجريد النية من أيّ غرضٍ دنيويّ أو رغبةٍ في الشهرة والمنزلة. بل يجب أنْ ينصبَّ التركيز على خدمة زوار أبي الفضل العباس (عليه السلام) بصفتهم ضيوف الرحمن والسائرين على نهج أهل البيت (عليهم السلام).

محاسبة النفس ومراقبة النّيّات

علاوة على ذلك، حذر السيد الجزائريّ من الآفات النفسيَّة التي قد تعتري العاملين في هذا المجال، مضيفًا أنّ الوقوع في براثن التوهم والتكبر والاعتقاد بالوصول إلى مقاماتٍ عاليةٍ بمجرد الخدمة يعد أمرًا خطيرًا. لذا دعا المنتسبين إلى المحاسبة المستمرة والدقيقة للنفس ومراقبة النوايا والأفعال بتمعن، مؤكّدًا على أنَّ الخدمة الحقيقية هي التي تولد التواضع والاجتهاد في تقديم الأفضل للزائرين، مع استشعار عظمة المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

الصدق ..ركيزةٌ أساسية لقبول الخدمة

من جهةٍ أخرى أولى السيد الجزائريُّ اهتمامًا خاصًا بالصدق في النية والعمل، موضحًا أنه يمثل الركيزة الأساس لقبول الخدمة ونيل البركة الإلهيَّة. وفي هذا السياق، أشار إلى أنَّ الخدمة الصادقة هي التي تقرّب القائمين بها والمنتفعين منها إلى الله تعالى وإلى أهل البيت (عليهم السلام). كما وجه رسالةً واضحةً للخدام بضرورة التحلي بالصدق في الأقوال والأفعال وجعل الخدمة خالصة لوجه الله تعالى، مؤكّدًا أنّ الله سبحانه وتعالى هو المعين والموفق للصادقين.

مداومة نية الخدمة ..الهدف

وفي الختام، نبَّه ممثل المرجع النَّجفيّ (دام ظله) إلى خطر تبدّل النّيات أثناء أداء الخدمة، محذرًا من أنَّ ذلك قد يؤدي إلى ضياع الأجر والثواب المنشود. وبناءً على ذلك، دعا المنتسبين إلى الاجتهاد في الحفاظ على النية الخالصة وتجديدها باستمرار، مشدّدًا على أهمية تذكر الدافع الأول للانخراط في خدمة زوار أبي الفضل العباس (عليه السلام) والإبقاء عليه بصفته حافزاً دائماً في كلّ عملٍ يقدّمونه.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

وكلاء ومُعتمدو مكتبِ سماحةِ المرجع النجفيِّ (دامَ ظلُّهُ)

إسهاماتٌ متواصلةٌ.. وعطاءٌ لا ينضب

تقرير: سجاد الفتلاوي

في مشهدٍ يُجسّدُ روح البذل والتفاني، تتواصل جهود قسمِ وكلاءِ ومُعتمديّ مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دامَ ظلُّهُ) في خدمةِ المؤمنين في مختلف الميادين.
إذ تنتشر أنشطتهم في شتّى بقاع البلاد دونَ توقّفٍ زمنيّ أو مكانيّ، حيث يبذل الوكلاء والمُعتمدونَ أنفسَهم في سبيل الخدمة، سواءً كانت دينيَّةً أو إنسانيَّةً أو اجتماعيَّةً، انطلاقًا من حرصِهم العالي وسعيِهم لنيلِ مرضاة اللهِ تعالى وأهل بيت النبوَّة (عليهمُ السَّلام)، من خلال تنظيم فعاليّاتٍ متنوّعةٍ في الشّكل والمضمون.

أنشطةٌ إنسانيّةٌ لخدمة الناس دون تمييز.

في إطار مسؤوليَّتهم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، يُواصل وكلاء ومُعتمدو سماحة المرجعِ النجفيّ (دامَ ظلُّهُ) عبر مؤسَّساتهم ومنتدياتهم ومساجدِهم، تقديم أعمال الإغاثة والخدمات الإنسانيَّة والعباديَّة، واضعين نُصْب أعينِهم هدفًا ساميًا: خدمة الإنسان لأخيه الإنسان، دون النظر إلى الانتماء الدينيّ أو العرقيّ أو الثقافيّ.
وقد دعم القسم المبادرات التي يقودها أصحاب السّماحة والفضيلة، من خلال إقامة النّدوات الدينيّة لحماية النسيج الاجتماعيّ، وإطلاق حملاتٍ إنسانيّةٍ، والمشاركة في فعاليّاتٍ شبابيّةٍ وثقافيّةٍ تهدف إلى بناء جيلٍ مؤمنٍ وواعٍ.

دعمٌ متواصلٌ للعوائل المتعفّفة خلال شهر رمضان

ضمن النّشاط الخيريّ السّنويّ في الشّهر الفضيل، كثّفت معتمديّات المكتب حملاتها لتوزيع السّلال الغذائيّة للعوائل المحتاجة في مختلف المحافظات، لتأمين الإفطار والاحتياجات الأساسيّة.

بغداد/ السّيديّة: مسجد وحسينيّة أصحاب الكساء (عليهم السّلام):

وزّعت معتمديّة مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلُّه) الوجبة الغذائيّة الخاصّة بالعوائل المتعفّفة.
قال الشيخ عبد الرّسول العطّار: "شملت الوجبة عددًا من العوائل المستحقّة من الأهالي الكرام، والمعتمديّة مستمرّةٌ في هذا العمل الخيريّ سنويًّا بإذن الله."
وأشار إلى أنّ الموادّ التي تمّ توزيعها تلبّي حاجة الصّائم اليوميّة.

ديالى/ ناحية السّلام: وزّعت المعتمديّة سلالًا غذائيّة على أكثر من أربعين عائلة متعفّفة.

قال الشيخ هارون المحمدي: "نأمل أن تستمرّ هذه الحملات لتصل إلى بقيّة العوائل المحتاجة، خصوصًا في هذا الشّهر الفضيل."

واسط/ قضاء النعمانيّة: رعت المعتمديّة حملةً لتوزيع السّلال الغذائيّة ضمن برنامجٍ خيريٍّ معدٍّ مسبقًا.

قال السيّد هاشم الياسري: "هذه الجهود تأتي تنفيذًا لتوجيهات المرجعيّة، ونواصل العمل على تفقّد أوضاع العوائل الفقيرة."

كربلاء/ طويريج: جامع الإمام موسى الكاظم (عليه السّلام):

وزّعت المعتمديّة أكثر من مئتين وثلاثين وجبةً غذائيّة، بالإضافة إلى لحومٍ وبيضٍ لخمس عشرة عائلةً تمرّ بظروفٍ صعبةٍ.
قال السيّد قاسم جابر الموسوي: "نسعى لتلبية احتياجات الصائمين المحتاجين، وهذه الجهود هي امتدادٌ لتوجيهات مكتب المرجع النجفيّ."

نشر الوعي الدينيّ عبر المجالس والمحاضرات

إيمانًا بأهميّة التبليغ والتثقيف الدينيّ، أقامت المعتمديّات في مختلف المحافظات مجالس ومحاضراتٍ خلال ليالي رمضان لتعزيز المعرفة الدينيّة والفقهيّة لدى المجتمع.

الديوانيّة/ غمّاس: أُقيمت مجالس وعظ تناولت شرح المفاهيم الفقهيّة والأخلاقيّة.

قال الشيخ عماد الحجيمي: "نركّز على نشر الفقه والعقيدة واستغلال ليالي القدر بالدّعاء والاستغفار، كما أوصانا أهل البيت (عليهم السّلام)."

ذي قار/ البطحاء: أُقيمت محاضراتٌ إرشاديّةٌ عن روحانيّة الشّهر المبارك.

قال الشيخ باسمٌ الغزّي: "يجب أن نعي حجم الفيوضات الإلهيّة في رمضان، ونتقرّب من الله بالعبادات."

الديوانيّة: أُقيمت محاضراتٌ توعويّةٌ عن الأحكام الشرعيّة في التّعاملات اليوميّة.

قال الشيخ جاسم الزيادي: "المعاملات تحتاج إلى معرفةٍ شرعيّةٍ دقيقةٍ، خاصّةً لدى التّجّار، وعلينا الرّجوع إلى الفقهاء في هذه المسائل."

نينوى: خصّصت المعتمديّة محاضراتٍ توجيهيّةً للشّباب لمواجهة الغزو الفكريّ.

قال الشيخ حسن الطّائي: "يجب أن نحصّن شبابنا بمفاهيم القرآن ونربطهم بالمرجعيّة، فهي طوق النّجاة في هذا الزّمن."

فعالياتٌ قرآنيّةٌ تملأُ ليالي رمضان نورًا

انطلاقًا من مكانة القرآن الكريم في شهر رمضان، نظّمت المعتمديّات فعالياتٍ قرآنيّةً ومحافل تلاوةٍ وتدبّرٍ، لتعزيز الارتباط بالكتاب الكريم.

بغداد/ السّيديّة: مسجد أصحاب الكساء (عليهم السّلام):

نظّمت جلسةٌ قرآنيّةٌ يوميّةٌ ضمن برنامجٍ رمضانيّ.
قال الشيخ عبد الرّسول العطّار: "نسعى لتعزيز ثقافة القرآن من خلال التلاوة والتّجويد والتفسير ضمن برنامجٍ يوميّ."

البصرة / قضاء المدينة: محفلٌ قرآنيٌّ لطلبة المدارس الأكاديميّة شهد مشاركة واسعة.

قال السيّد محمّدٌ الجابري: "نغرس حبّ القرآن في قلوب الطلبة وننشر ثقافته من خلال هذه المحافل."

البصرة / ناحية الشّافي: استمرّت محافل التلاوة الرمضانيّة بتفاعلٍ روحيّ كبيرٍ.

قال الشيخ مثنّى الرّبيعي: "اجتماعنا على مائدة القرآن خلال رمضان هو عودةٌ صادقةٌ إلى الله تعالى، وفق منهاجٍ تربويٍّ متكاملٍ."

مسابقاتٌ فكريّةٌ لتعزيز الثقافة الإسلاميّة

وفي سياق دعم الوعي الدينيّ والفكريّ، نظّمت المعتمديّة مسابقاتٍ رمضانيّةً ومحاضراتٍ معرفيّةً تستهدف الشّباب والمجتمع.
بغداد / السّيديّة: أُقيمت محاضراتٌ في الفقه والأخلاق.
قال الشّيخ عبد الرّسول العطّار: "الوعي المعرفيّ سلاحٌ مهمٌّ في زمن الفتن، والإسلام يدعونا لنشره وبناء العقول الواعية."

واسط / قضاء النّعمانيّة: شَهِدَت المُسابَقَةُ الرّمضانيّةُ فَوز فريقَ "الأمَل المُتجَدّد".

قالَ السَّيّد هاشِمُ الياسَري: "المُسابقة شَملَت مَحاورَ عِلميَّةً وفِقهيَّة، وهدفتْ إلى رفع الثَّقافة الفكريَّة لَدَى الشَّباب المُؤمِن."
تَتَواصل الجُهود المُباركةُ الّتي تبذُلُها معتمديَّات ووُكلاءُ مَكتَب سماحة المرجِع النَّجَفيّ (دامَ ظِلُّه) في مُختَلَف المَجالات، بروحٍ مِن الإخلاص والإيمان، وعَزْمٍ لا يعرف التَّراجُع، مُستَنيرين بِتَوجيهات مرجعيَّتِهم الرَّشيدة، لخدمة النّاس والمجتمع والدين على السَّواء.

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

العاصمة بغداد..

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يقيم عدداً من المحاضرات الدّينيَّة في الفقه والأَخلاق.

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد/ السيدية/ مسجد وحسينيَّة أصحاب الكساء (عليهم السلام) عدداً من المحاضرات الدّينيَّة في الفقه والأخلاق.
وتحدَّث الشيخ عبد الرسول العطار _خلال إلقائه تلك المحاضرات_ عن أهمية الوعي المعرفيّ والدينيّ الذي يتطلب منا أنْ نكون ضمن الفئة المتعلمة، حيث دعا الإسلام الحنيف ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) إلى ضرورة نشر المعرفة والثقافة، والتسلح بهما لحاجتنا إلى ذلك في كلّ الأزمان.
وأشار خلال حديثه قائلاً: "إنّنا أمام أوضاع محليَّة ودوليَّة، وينبغي علينا نشر العلوم، علينا أنْ نعي أهمية ومنزلة أهل العلم والمعرفة ودورهما في الحياة وما يقدمونه من جهد عظيم لصالح الإنسانيَّة أجمع".
العطار نوه إلى ضرورة التسلح بالمعرفة والعمل وفق ما يرتضيه الشرع بعيداً عن متغيرات الأَوضاع وتكالب الأُمم نحو المادة وترك الحياة الروحيَّة الإنسانيَّة العظيمة.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يشارك في الوقفة الاحتجاجيَّة إحياءً لذكرى هدم قبور أئمتنا (عليهم السلام).

شارك معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة واسط/ الكوت/ في الوقفة الاحتجاجيَّة إحياءً لذكرى هدم قبور أئمتنا (عليهم السلام).
وتحدَّث الشيخ محمد البدري _خلال إلقائه كلمة له بالمناسبة_ قائلاً: "في كلّ عام - وفي الثامن من شهر شوال تحديداً - تتجدّد أحزان محبّي وأتباع أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهم يستذكرون الجريمة النكراء التي اقترفتها أيدي الطغمة الظالمة من أعدائهم ومبغضيهم بهدمهم أضرحة وقبور أئمة الهدى (عليهم السلام) وانتهاك حرمتها وقدسيتها".
وأشار خلال حديثه إلى أننا نتساءل هل يعتبر هدم قبور هذه الصفوة تعبيراً عن المودة التي أمر الله تعالى المسلمين لأصحابها، حيث قال: (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) أم هو التعظيم الذي أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: (..وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ)؟
إنَّه من الواضح جداً أنَّ هذه العملية تتناقض مع القيم الدّينيَّة والثوابت القرآنيَّة بشكلها العام، وما خلفه الوهابيّة من دمارٍ وهتك للقيم الإسلاميَّة وهدرٍ للدماء بلا خجل أو خوف أو ذمة".
البدري نوَّه خلال كلمته إلى أنه سيبقى البقيع جرحاً لم ولن يندمل مهما مرت الأزمنة وتعاقبت الدهور، ويبقى شاهداً ماثلاً للعيان يروي ظلامة قادة هداة اختارتهم السماء؛ ليخرجوا البشريَّة من الظلمات إلى النور.

برعاية معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) البصرة الفيحاء تشهد محفلاً قُرآنيّاً؛ إحياءً لذكرى هدم قبور البقيع

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة/ قضاء المدينة، محفلاً قُرآنيّاً؛ لإحياء ذكرى هدم قبور البقيع.
وتحدث السيد محمد الجابري _خلال القائه كلمة له بالمناسبة_ بهذه المناسبة الأليمة قائلاً: "إن المحفل القرآني المبارك جاء لإحياء ذكرى هدم قبور أئمتنا (عليهم السلام) حيث الفاجعة التي هوت بالإسلام وجعلت من تلك القباب العظيمة أرضاً جرداء بعدما كانت مثالاً للجمال والبهاء والعزة والشموخ الإسلامي العظيم، لقد قدم الوهابية أمثولة سيئة في إدارة تلك الأرض العظيمة"، وتابع فضيلته قائلاً: "تطرَّقنا خلال كلمةٍ لنا إلى الأدلة القرآنيَّة والروائيَّة التي أجازت إعمار القبور وبناءها تعظيماً لمن دفن فيها من الأولياء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً".
وأشار خلال حديثه إلى أنَّ هناك العديد من الدلائل التي لا تقبل الشك في سيرة المؤمنين الموحدين في العالم، حيث كانت جارية على البناء على القبور، وكان يعتبر عندهم نوعاً من التقدير لصاحب القبر، وتبركاً به لما له من منزلةٍ عظيمةٍ عند الله تعالى، وخير دليلٍ مسجد أصحاب الكهف؛ ولذلك بني المسجد وأصبحت قبور أصحابه مركزاً للتعظيم والاحترام.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ _في الديوانية_ يشارك في المسيرة السنويَّة للمطالبة بإعادة بناء قبور البقيع.

شارك معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة الديوانية في المسيرة السنويَّة للمطالبة بإعادة بناء قبور البقيع.
وقال الشيخ جاسم الكرعاوي: "إنَّ المعتمدية قد شاركت في التظاهرة الجماهيريَّة الحاشدة التي شهدتها مدينة الديوانية، حيث احتشد الآلاف من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وخدمة المواكب الحسينيَّة في وقفةٍ احتجاجيَّةٍ مركزيَّةٍ للمطالبة بإعادة بناء قبور أئمة البقيع (عليهم السلام)".
وأشار خلال حديثه إلى أننا وجميع المشاركين الذين توافدوا من مختلف مناطق المحافظة والمدن المجاورة رفعنا فيها لافتات الرفض لطمس معالم قبور الأئمة الأطهار في بقيع الغرقد، ومطالبتنا للمجتمع الإسلامي والدولي بالضغط على السلطات السعودية للإسراع في إعادة إعمار هذه القبور المباركة.
الكرعاوي نوَّه إلى أنَّ المشاركين عبروا عن عمق الارتباط العقائدي بالعترة النبوية الطاهرة رافعين شعارات تدين الهدم الذي طال القبور المقدسة، ومؤكّدين على أنَّ المطالبة بإعادة إعمارها هي حقٌ مشروعٌ لملايين المسلمين حول العالم.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة نينوى يتفقد قيادة عمليات نينوى للحشد الشعبي المجاهد.

تفقد معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة نينوى/ قضاء سنجار، قيادة عمليات نينوى للحشد الشعبي المجاهد، في الحدود العراقية - السورية.
وتحدث السيد محمود الأعرجي _خلال زيارته إلى مقر القيادة_ عن أهمية هذا التواصل الأخوي، وأشار قائلاً: "اطلعنا على أوضاع المقاتلين المرابطين في تلك المناطق واحتياجاتهم، ووجهنا بالحيطة والحذر لإحباط أيَّة نشاطاتٍ إرهابيَّةٍ قد تكون مصدرها الحدود".
الاعرجيّ بيّن أنَّ وجود الحشد الشعبي، والقوات الأمنية على السواتر يشكل رسالة اطمئنانٍ لجميع المواطنين في كلّ ربوع وطننا الحبيب.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يقدم وجباته الغذائية لتشمل العديد من العوائل البصرية المحتاجة والمستحقة.

قدم معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة وجباته الغذائية لتشمل العديد من العوائل المحتاجة والمستحقة ضمن جهود عملية لتوفير المساعدات الغذائية لها.
وقال السيد محمد الجابري: «هناك أهمية كبيرة للتكافل الاجتماعي ودوره الكبير في دعم الطبقات الفقيرة ومساعدة المحتاجين وتعميق الشعور الإنساني والإحساس بالآخرين في هذا الشهر الكريم، وهذا ما نعمل عليه ونؤكده في جميع أنشطتنا الاجتماعية وبخاصة في هذا المضمار الخيري المبارك».
وأشار خلال حديثه إلى أن المعتمدية تقوم من خلال هذا المشروع بمدّ الأُسر المحتاجة بسلة غذائية حتى يستفيد منها الصائم في الإفطار والسحور.
وتحتوي السلة الرمضانية على مواد أساسية كالأرز (التمن)، والسكر، والطحين، والشاي، والزيت، والمعلبات المختلفة.. وغيرها من أجل سد الاحتياجات المطلوبة بهذا الخصوص.
الجابري بيَّن أننا من خلال ذلك نعمل على تأمين العيش الكريم من خلال توفير المواد الأساسية والمهمة والتعاون مع المؤسسات والأفراد العاملة في هذا المجال الخيري لسد احتياجات الفقراء والمحتاجين.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 18، العَدَد: 224، شَهر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

مؤسسة الأنوار النَّجفيَّة للثقافة والتنمية تنفذ برامج إنسانيَّة ودينيَّة واسعة خلال شهر رمضان المبارك

تقرير: علي الوائلي

في إطار رسالتها الإنسانيَّة والدينيَّة نفذت مؤسسة الأنوار النَّجفيَّة للثقافة والتنمية سلسلةً من البرامج الخدميَّة والدينيَّة المتنوعة خلال شهر رمضان المبارك، شملت مختلف شرائح المجتمع في عددٍ من المحافظات العراقيَّة، بهدف تعزيز قيم الإيمان والتكافل الاجتماعيّ وترسيخ روح التعاون بين أبناء المجتمع.

برامج رمضانيّة شاملة لخدمة الإنسان

أكَّد سماحة الشيخ علي النَّجفيّ، الأمين العام لمؤسسة الأنوار النَّجفيَّة للثقافة والتنمية، أنَّ برامج المؤسسة خلال شهر رمضان المبارك تمثل "تجسيدًا لرسالة الإسلام في خدمة الإنسان، وامتدادًا لنهج المرجعيَّة الدينيَّة في الوقوف مع الفقراء والأيتام، ولا سيما في شهر الرحمة والإحسان".

وأضاف سماحته: "حرصنا على أنْ تكون أنشطتنا شاملة ومتنوعة، فتشمل الجانب الإغاثي والخدمي، إلى جانب النشاطات القرآنيَّة والتربويَّة، وكلها تصب في هدفٍ واحدٍ: خدمة أبناء شعبنا وتذكيرهم بقيم الإيمان والإخاء والرحمة".

وأشار إلى أن المؤسسة وضعت خطةً موسعةً تغطي عدة محاور، أبرزها توزيع السلال الغذائية والعيديات، تنظيم المحافل القرآنية، إقامة مجالس الوعظ والإرشاد، إلى جانب برامج ترفيهية وإنسانيَّة خاصة بالأيتام.

آلاف السلال في عدة محافظات

من جانبه، أوضح الحاج قاسم محيي، نائب الأمين العام أنَّ المؤسسة شرعت منذ بداية الشهر المبارك بتوزيع آلاف السلال الغذائية على العوائل المتعففة وعوائل الأيتام، مبينًا أنَّ "النجف الأشرف نالت الحصة الأكبر بأكثر من خمسة آلاف سلة، تلتها كربلاء بثلاثة آلاف سلة، كما شمل التوزيع محافظات بابل، ديالى، البصرة وغيرها ضمن وجبات متعددة".

وتضمنت السلال مواد غذائية أساسية من بينها: الأرز، الزيت، السكر، البقوليات، والطحين، ووزعت وفق خطة ميدانية منظمة لضمان وصولها إلى مستحقيها من الفئات الأشد حاجة.

محافل وتلاوة وتصحيح قراءة

وفي إطار ترسيخ الثقافة القرآنية خلال شهر رمضان، أقامت المؤسسة – عبر قسمي القرآن الكريم ونشاط الهدى – محافل قرآنية يومية في المساجد والحسينيات في النجف، بابل، ديالى، البصرة.. وغيرها.

وشملت هذه المحافل: تلاوات جماعية، تفسير مبسط للآيات، جلسات نسوية، دورات لتصحيح التلاوة، وبرامج للأطفال واليافعين. وأكَّد القائمون على النشاطات أنَّ الهدف هو تعزيز العلاقة بين الناس والقرآن الكريم، وتذكيرهم بفضائل هذا الشهر العظيم.

شهادة الإمام علي (ع) ومجالس العزاء

وفي ليالي استذكار شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) وولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، أقامت المؤسسة سلسلةً من المجالس الوعظية في مناطق مختلفة، حضرها جمعٌ كبيرٌ من الأهالي.

وأكَّد الأستاذ حسين الخزاعي - مسؤول تجمّع أبناء المرجع النَّجفيّ - أنَّ المجالس سلطت الضوء على فضائل أمير المؤمنين وقيمه في العدالة والصبر والرحمة، مشيرًا إلى أهمية هذه المجالس في تعزيز الوعي الديني والتربوي لدى الجمهور.

عيديات وسفرات وفرح العيد

وفي خطوةٍ إنسانيَّةٍ لافتة، نظمت المؤسسة عدة مبادرات خاصة بالأيتام، تضمنت توزيع العيديات، وتنظيم سفرة ترفيهية في العاصمة بغداد، شملت وجبات إفطار وهدايا للأيتام وعوائلهم.

كما جرى توزيع أكثر من ٦,٠٣٢ عيدية في محافظة النجف فقط، وصرف أكثر من ٢,٦٢٧ راتبًا شهريًا لعوائل الأيتام، ضمن برامج الرعاية الثابتة التي تقدمها المؤسسة لهذه الشريحة المهمة.

صلاة العيد ومبادرات فطرية

كما أقامت المؤسسة صلاة عيد الفطر المبارك في جامع وحسينية المصطفى في محافظة ديالى وسط حضور كبير، تلتها حملة توزيع وجبات فطور على المشاركين، لتكتمل فرحة العيد بجو إيماني وإنساني.

التزام مستمر لخدمة المجتمع

وفي ختام هذه الفعاليات جدَّد القائمون على مؤسسة الأنوار النَّجفيَّة للثقافة والتنمية التزامهم بمواصلة هذه المبادرات سنويًا، مع السعي لتوسعتها وتطويرها، وفق مبدأ "العمل من أجل الإنسان" وامتثالًا لتوجيهات المرجعيَّة في خدمة الشرائح المستضعفة وتعزيز القيم الإسلاميَّة في المجتمع.

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

مؤسسة الأنوار النجفيَّة تبادر بتوزيع المستحقَّات الشهريَّة والعيديات على الأيتام في النجف الأشرف

المستحقّات والعيديات التي وزّعتها المؤسسة وصلت إلى (8,659) يتيماً.

المبادرة شملت تقديم السلال الغذائيّة لدعم الأسر الأكثر حاجة.

بادرت مؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية بتوزيع رواتب شهر آذار والعيديات للأيتام، ضمن الرعاية الأبويَّة التي تقدّمها المؤسسة لهذه الشريحة. وأوضح الحاج قاسم محيي، نائب الأمين العام للمؤسسة، قائلاً: "إنَّ المؤسسة حريصة على تفقد الأيتام، ورعاية احتياجاتهم، ورسم الفرحة على وجوههم، وبتوجيهٍ مباشرٍ من سماحة الشيخ علي النجفيّ (دام تأييده)، الأمين العام للمؤسسة. إذ تمَّ توزيع المستحقَّات الشهريَّة والعيديات على الأيتام، وقد بلغ عدد المستفيدين من هذه المبادرة في النجف الأشرف (٢,٦٢٧) يتيماً حصلوا على المستحقَّات الشهريَّة، في حين وصل عدد (٦,٠٣٢) يتيماً."

هذا، وقد قامت المؤسسة طيلة أيَّام الشهر الفضيل بتوزيع السلال الغذائيَّة، وتفقُّد دور الأيتام في المحافظة وباقي المحافظات الأخرى. وتأتي هذه المبادرة الإنسانيَّة الأبويَّة لرعاية أيتام العراق الذين فقدوا المعيل، وذلك برعايةٍ وتوجيهٍ من مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلُّه) .

من جانبها أعربت العوائل المستفيدة عن شكرها وامتنانها لهذه المبادرة الكريمة، التي أدخلت الفرحة على قلوبهم، ورسمت الابتسامة على وجوه الأيتام.

قسم نشاط الهدى في مؤسَّسة الأنوار النجفيَّة يُكمل تنفيذ برامجه الرمضانيَّة لنشر الثقافة القرآنيَّة

مع حلول شهر رمضان المبارك انطلق برنامج قسم نشاط الهدى التابع لمؤسَّسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية، حيث شملت الأنشطة إقامة الجلسات القرآنيَّة في مختلف مناطق العراق بهدف نشر الثقافة القرآنيَّة وتعزيز التدبُّر في آيات الذكر الحكيم.

جلسات قرآنيَّة لتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم

أوضح مسؤول القسم أنَّ أولى النشاطات كانت بإقامة جلسات قرآنيَّة في قضاء المدينة بمحافظة البصرة تحت عنوان "القرآن الكريم في بيوتنا"، والتي هدفت إلى ترسيخ أهمية تلاوة القرآن الكريم والاستئناس به، والتدبُّر في معانيه، بمشاركة مجموعة من الطلبة.

كما نُظِّمت جلسة قرآنيَّة في حي القدس بمحافظة النجف الأشرف، ركَّزت على تفسير سورة الإنسان، وتسليط الضوء على فضل هذه السورة المباركة، مع استذكار مناقب أهل البيت (عليهم السلام) في إطعام المساكين والأيتام، حيث شهدت الجلسة حضورًا واسعًا من الطلبة.

تعليم أحكام التلاوة وحفظ القرآن الكريم

وفي النجف الأشرف أُقيمت جلسة قرآنيَّة خُصِّصت لمراجعة الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، حيث تمَّ التركيز على تعليم أحكام التلاوة والقراءة الصحيحة، وتعزيز نشر الثقافة القرآنيَّة بين الفتية المشاركين.

كما استهدفت الأنشطة شريحة الفتيات الناشئات من خلال تنظيم جلسات متعدِّدة، تناولت تفسير سورة القيامة وفضلها، مع التطرُّق إلى سير الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، حيث أُقيمت هذه الجلسات في مقرِّ مؤسسة الأنوار النجفيَّة.

إحياء ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

تزامنًا مع ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، نظَّم القسم سلسلة جلسات قرآنيَّة في النجف الأشرف، حيث تمَّ تناول تفسير سورة القيامة، مع تعليم أحكام التلاوة الصحيحة، وتسليط الضوء على شخصيَّة الإمام الحسن (عليه السلام) ومكانته في الإسلام.

وشهدت هذه الجلسات مشاركة واسعة من الفتية والفتيات، حيث أُقيمت في أماكن متعدِّدة، مع مراعاة تخصيص جلسات منفصلة لكلِّ فئة.

استمرار البرامج حتى نهاية شهر رمضان

وأشار مسؤول القسم إلى أنَّ الأنشطة مستمرَّة خلال الشهر الفضيل، حيث تمَّ تخصيص جلسات لتفسير سورة الماعون للفتيات، بالإضافة إلى برامج قرآنيَّة أخرى تستهدف جميع الناشئين والناشئات في مختلف المحافظات، وذلك ضمن خطَّة متكاملة تستمرُّ حتَّى آخر أيَّام شهر رمضان المبارك.

مؤسَّسة الأنوار النجفيَّة تنظِّم سفرة ترفيهيَّة للأيتام وعوائلهم في بغداد

ضمن برامجها الرمضانيَّة، نظَّمت مؤسَّسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية في العاصمة بغداد سفرة ترفيهيَّة خاصَّة للأيتام وعوائلهم، في مبادرة إنسانيَّة تهدف إلى إدخال الفرح على قلوبهم خلال الشهر الفضيل.

وتضمَّنت السفرة تقديم وجبة إفطار للصائمين، إلى جانب توزيع الهدايا والحلوى، حيث بلغ عدد المستفيدين (٦٠) عائلة، وأكثر من (٢٠٠) يتيم، وسط أجواءٍ من الألفة والمودَّة.

وفي هذا السياق أكَّد نائب الأمين العام للمؤسَّسة، الحاج قاسم محيي، أنَّ «رعاية الأيتام وعوائلهم الكريمة تأتي في صلب أولويَّات المؤسَّسة، ولا سيَّما خلال شهر رمضان المبارك، حيث تسعى المؤسَّسة إلى تقديم الدعم الشامل لهذه الشريحة وتعزيز التكافل الاجتماعيّ».

وأضاف أنَّ «المؤسَّسة وزَّعت خلال الشهر الفضيل عشرات الآلاف من السلال الغذائيَّة على العوائل المستحقَّة في مختلف محافظات العراق، في إطار جهودها المستمرَّة للتخفيف من معاناة الفقراء والمحتاجين».

يُذكر أنَّ المؤسَّسة تواصل خلال شهر رمضان تنفيذ برامجها الداعمة للأيتام، من خلال توزيع السلال الغذائيَّة، وإقامة موائد الإفطار، في إطار رسالتها الإنسانيَّة الهادفة إلى توفير الرعاية الأبويَّة لهذه الشريحة وذويهم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

المعرفة والتسليم..

سبيل الانتظار للإمام المهدي [عجل الله فرجه]

إنَّ العلاقة بين المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) هي من أعظم العلاقات العقائدية التي فرضها الله تعالى على العباد تجاه حججه في الأرض، وهي الصراط المستقيم التي تحصّن الإنسان من الزيغ والضلال، كما ورد ذلك في كثير من الأحاديث كحديث الثقلين، وحديث سفينة نوح وغيرهما من الأحاديث، بل يجب على كُلّ إنسان أنْ تكون له بيعة في عنقه لإمام زمانه بعد معرفته وطاعته له، فقد ورد في الحديث الشريف (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً)، والمعرفة في الحديث ليست معرفة الاسم والصفة، بل المعرفة العقائدية القائمة على الطاعة، ونحن _في هذا الزمن_ لنا بيعة للإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي (عجّل الله فرجه)، وقد غاب غيبته الكبرى عن الأنظار سنة (٣٢٩هـ)، بعد غيبته الصغرى التي دامت سبعين عامًا تقريباً، فكان المؤمنون يتصلون به عن طريق سفرائه الأربعة عثمان بن سعيد العمري، ومحمد بن عثمان العمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري، وبعد وفاة السفير الرابع بدأت غيبته (عجّل الله فرجه)، وما زالت الأمة بانتظار ظهوره الميمون ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فكان المؤمنون في اختبار شديد في هذا الانتظار، وما مَرَّت على الأمة من محنٍ وابتلاءات منذ يوم غيبته للآن، وقد وردت روايات كثيرة عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) فيما يتعلق بزمن الغيبة، وما يجب على المؤمنين من المعرفة والتسليم لهذا الأمر ليكون الانتظار مثمراً وإيجابيّاً في تهيئة النفس والأمة لظهوره، ولأجل الوقوف على سبيل الانتظار الحقيقي له (عجّل الله فرجه) أحاول أنْ أستعرض حديثاً واحداً من الأحاديث الواردة في ذلك، والذي يبين مسؤولية الأمة تجاه ذلك؛ لنكون على بينة من السبيل الذي يوصلنا إلى طاعته، وانتظاره، والاستعداد للقائه، والقيام على معرفته والتسليم إليه في انتظاره، الذي هو أفضل الأعمال، كما ورد في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أَفْضَلُ جِهَادِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ)، فإنَّ جميع الروايات الواردة عن النبي والأئمة (عليهم السلام) في خصوص القضية المهدوية لو أردنا دراستها بتفصيل لرأينا أنَّ السبيل الحقيقي للتعامل معها بإيجابية تامة يقوم على أمرين مهمين وهما: المعرفة والتسليم كما تقدم، وهذان الأمران من الأمور المهمة في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعقيدة بصورة عامة، فالعقيدة قائمة على أساس هذين الجانبين من السلوك الإيماني تجاه الله تعالى من حيث النظرية والتطبيق، فالنظرية تتعلق بالجانب العلمي وهو المعرفة، والتطبيق يتعلق بالجانب العملي وهو التسليم، ويمكننا لأجل تحقيق ذلك أنْ نقرأ واحداً من تلك الأحاديث قراءة تأملية؛ لنكون على بينة من ذلك، ومن تلك الأحاديث.

- روي عن المفضل بن عمر سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: أَمَا وَاللهِ لَيَغِيْبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيْنَ مِنْ دَهْرِكُمْ وَلَتُمَحَّصُنَّ حَتَّى قَالَ: مَاتَ؟ قُتِلَ؟ هَلَكَ؟ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ وَلَتَدْمَعُنَّ عَلَيْهِ عُيُوْنُ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَلَتُكْفَأُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِيْ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَلَا يَنْجُوْ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَهُ، وَكَتَبَ فِيْ قَلْبِهِ الْإِيْمَانَ، وَأَيَّدَهُ بِرُوْحٍ مِنْهُ، قَالَ: فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ.

وعند التأمل في الحديث يمكن بيان ما يأتي:

١- إنَّ الإمام (عليه السلام) يشير إلى الغيبة بصورة مباشرة، وإلى مدتها الطويلة التي ستمر على الأمة من غير إمام لها يمكنها لقاؤه، وفي ذلك نوع من أنواع الابتلاءات التي يجب على المؤمنين الاستعداد له، وقد رأينا هناك خطوات متعددة قام بها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) تعد كمنهج للأمة وهي تواجه واقعاً جديداً في غيبة إمامها.

٢- إنَّ الرواية تشير إلى شدة الابتلاء الذي سيكون عليه المؤمنون في غيبة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، وهذا ما تنطوي عليه كلمة (لَتُمَحَّصُنَّ)، فالتمحيص شدة البلاء والاختبار؛ لمعرفة الصادق والمخلص في اتباعه للإمام والاستعداد لظهوره، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في معنى التمحيص: (يَدُلُّ عَلَى تَخْلِيْصِ شَيْءٍ وَتَنْقِيَتِهِ. وَمَحَصَهُ مَحْصاً: خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. وَمَحَصَ اللهُ الْعَبْدَ مِنَ الذَّنْبِ: طَهَّرَهُ مِنْهُ وَنَقَّاهُ وَمَحَّصَهُ. وَمَحَّصْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ: خَلَّصْتُهُ مِنَ الشَّوْبِ)، وقال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): أَصْلُ الْمَحْصِ تَخْلِيْصُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيْهِ مِنْ عَيْبٍ، يُقَالُ: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَّصْتُهُ إِذَا أَزَلْتَ عَنْهُ مَا يَشُوْبَهُ مِنْ خَبَثٍ، قال تعالى: (وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا * وَلِيُمَحِّصَ مَا فِيْ قُلُوْبِكُمْ)، فَالتَّمْحِيْصُ هَا هُنَا كَالتَّزْكِيَةِ وَالتَّطْهِيْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوْبَنَا، أَيْ أَزِلْ مَا عَلُقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوْبِ.

فمن خلال هذه المعاني لكلمة التمحيص نعرف شدة الابتلاء الذي ستمرُّ به الأمة عند الغيبة، وكذلك الأمر في قوله: (لَتُكْفَأُنَّ) ففيه بيان إلى شدة الأمر، فالاكتفاء هو الميل، قال ابن فارس: الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى التَّسَاوِيْ فِي الشَّيْئَيْنِ، وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى الْمَيْلِ وَالْإِمَالَةِ وَالْاعْوِجَاجِ، فَالْأَوَّلُ: كَافَأْتُ فُلَاناً إِذَا قَابَلْتَهُ بِمِثْلِ صَنِيْعِهِ... وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: أَكْفَأْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَمَلْتَهُ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ: أَكْفَأْتُ الْقَوْسَ إِذَا أَمَلْتَ رَأْسَهَا وَلَمْ تَنْصِبْهَا حِيْنَ تَرْمِيْ عَنْهَا. وَاكْتَفَأْتُ الصَّحْفَةَ إِذَا أَمَلْتَهَا إِلَيْكَ. وَيُقَالُ: أَكْفَأْتُ الشَّيْءَ قَلَبْتُهُ.

فتشبيه حال المؤمنين في زمن غيبة الإمام (عجّل الله فرجه) كالسفينة التي تجري في البحر والمتلاطم وتميل مرة إلى هذه الجهة، ومرة إلى تلك، والحال الصعبة المضطربة فيها، وفي ذلك إشارة إلى شدة الفتن التي تميل بالناس وعقائدهم، فضلاً عن الحيرة، ولا يكون الثبات إلا لمن استطاع أنْ يحافظ على عقيدته بقوة ليحافظ على نفسه من الميل والانحراف.

٣- إنَّ الاختبار (التمحيص) الذي سيجري على المؤمنين فهو شديد جدّاً حيث يصل الحال إلى نوع من اليأس الذي سنراه من المؤمنين أنفسهم تجاه مدة غيبة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) وأسباب طول غيبته، وإمكانية ظهوره، حتى يصل الحال بهم إلى القول بموته (عجّل الله فرجه)، وفي ذلك إنْ كان الكلام على الحقيقة فهو إشارة إلى حالة من حالات الإنكار لظهوره، وإنْ كان الكلام على المجاز ففيه إشارة إلى طول مدة الغيبة التي تؤدي إلى يأس الإنسان المنتظِر من رجوع المنتظَر، وفي كلا المعنيين بيان صورة جلية عن عظمة الابتلاء الذي سيراه المؤمنون في هذا الأمر.

وهذا الحال من الابتلاء قد أشار إليه القرآن الكريم فيما أصاب المؤمنين من شدة البلاء والأذى والضغط المادي والنفسي من قبل الطغاة في حركة الأنبياء الإصلاحية في المجتمع، حيث قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ)، وفي ذلك رسالة من الثقلين - القرآن والعترة - إلى المؤمنين في الاستعداد لأيّ نوع من أنواع الابتلاء الذي يصيبهم في الدنيا في سبيل الانتظار بصورة خاصة، أو الإصلاح الاجتماعي بصورة عامة مع ضمان النصر لهم .

٤- إنَّ في الرواية الشريفة بيان حال المؤمنين المنتظرين لإمام زمانهم، المستعدين لظهوره، المتلهِّفين لرؤيته، وهم في أشد شوق إلى طلعته، حيث تبكي عليه العيون عندما تذكر حاله وغربته، كما ورد هذا الحال في دعاء الندبة المشهور (عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيْساً أَوْ نَجْوَى، عَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيْطَ بِكَ دُوْنِيَ الْبَلْوَى، وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيْجٌ وَلَا شَكْوَى)، فالمؤمنون مرة يبكون تألُّماً وشوقاً إليه وإلى طلعته المباركة، ومرة تأسُّفاً لعدم اهتمام الناس به، والاستعداد والعمل للتمهيد لظهوره، بل وصول الحال بهم إلى إنكار ظهوره، أو عدم اليقين بظهوره على أقل تقدير، وما يترتب على ذلك من استعداد للعمل، فالمؤمنون في عصر غيبته لهم معاناة متعددة في المجتمع، فمرة بسبب إيمانهم وعقيدتهم ومواجهة الأعداء لهم، وثانية بسبب استهزاء الآخرين بعقيدة الانتظار والاستعداد لتلك الطلعة العظيمة، وثالثة لتشكيك بعض المؤمنين أنفسهم بظهوره وما يتعلق بذلك، فضلاً عن الظلم والجور الذي يحصل في المجتمع ولا يمكنهم الوقوف أمامه، وفي كُلِّ ذلك إشارة واضحة إلى المعاناة الشديدة التي يمرُّ بها المؤمنون، وإلى هذا أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: (مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً)، وقوله (عليه السلام): (مَنْ تَوَلَّانَا فَلْيَلْبَسْ لِلْمِحَنِ إِهَاباً)، فعلى هذا فإنَّ الإيمان الحقيقي والولاء الصادق لأهل البيت (عليهم السلام) يوجب على المؤمن الاستعداد لما تقدم، فالحب والولاء ليس مجرد كلمات وعواطف.

٥- تشير الرواية إلى التسديد الإلهي للمؤمنين فيما يتعلق بالانتظار والظهور على الرغم من شدة الابتلاءات كما تقدم، فالله تعالى يؤيّد عباده الصادقين في نصرته، أو الاستعداد لنصرته، وهذا يتوقف على مستوى المعرفة والعمل، وكلما اشتد ذلك كان التسديد أقوى، وصار الإنسان المنتظِر أعظم يقيناً بمبدئه، والرواية تؤكد على موضوعات ثلاثة تجعله مؤهَّلاً للتسديد وهي:

أ- الميثاق القائم بين العبد وربه، والذي يدور حول مدى الطاعة لله تعالى والامتثال لأوامر، ومنها الاستعداد التام لنصرة الإمام (عجّل الله فرجه) ماديّاً ومعنويّاً، وما في ذلك من التمسك بالعهود والمواثيق التي يجب أنْ يلتزم بها العبد تجاه مولاه.

ب- الثبات والرسوخ في الإيمان، فرسوخ الإنسان على عقيدته والدفاع عنها، والتضحية بالشهوات واللذات الدنيوية من أجلها يجعل الإنسان مؤهَّلاً لنصر الله تعالى، فالنصر إنما يكون على قدر الاستعداد من العبد للطاعات، وهذا الرسوخ هو المعبَّر عنه في الرواية (كتب في قلبه الإيمان).

ت- التأييد الإلهي، فهو أعظم قوة يستمدها الإنسان المنتظر للإمام (عجّل الله فرجه)، وهو يتوقف على مدى الاعتقاد بهذه القضية، فضلاً عمَّا تقدم من أسباب أو مقدمات، وقد رأينا مدى التأييد الإلهي لعباده من خلال الآيات المباركة في ذلك.

فإنَّ من استطاع الوصول إلى هذه المنزلة من الحفاظ على الميثاق والتأييد الإلهي والرسوخ في العقيدة فهو أهلٌ لئن يرى حقيقة الظهور، والاستعداد له، والتضحية من أجله؛ لأنَّ إيمانه مستقر، وعقيدته راسخة، وله تسديد من الله تعالى، فتكون الغيبة ظهوراً عنده وحقيقة، كما أنَّ الشمس حقيقة، وأنَّ نورها موجود وإنْ حجبها السحاب يوماً من الأيام؛ ولذلك قال الإمام (عجّل الله فرجه): (إِنَّ أَمْرَنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ)، وفي هذا بشارة عظيمة من الله تعالى بوضوح الحجة، وأنَّ أمرهم هو أعظم من نور الشمس، فلا ينكر أحد رؤية النور إلا من فقد بصره، مع أنَّه يتحسس آثارها، وكذا لا ينكر أحد وجود الإمام وظهوره إلا مَنْ كان فاقداً لأدنى درجات المعرفة والبصيرة.

إنَّ هذا الحديث الشريف يجعلنا أنْ نتأمل كثيراً في حالنا وواقعنا تجاه الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، ومعرفة مدى المعرفة والتسليم لنكون على تصديق عقائدي عملي بانتظاره، وتهيئة النفس والأمة لذلك الظهور، لا مجرد كلمات نرددها بتعجيل الظهور، والدعاء من أجل الدولة الكريمة من غير عمل لها.. اللهم عجّل فرجه، ووفِّقنا للصدق في دعوتنا بتعجيل ظهوره، والتسليم لأمره، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

مثّلت وفاة السفير الرابع للإمام المهديّ عليه السلام، علي بن محمد السمريّ سنة ٣٢٩هـ، نهاية مرحلة الغيبة الصغرى، وإيذانًا ببدء الغيبة الكبرى، وهي المرحلة التي لا يُعرف فيها للإمام (عليه السلام) أي سفير أو نائب خاص. وقد صدر توقيعٌ شريف من الإمام المهديّ (عليه السلام) إلى السمريّ قبل وفاته بستّة أيّام، أعلن فيه انتهاء السفارة الخاصة، وابتداء عهد الغيبة التامّة. ومما ورد في التوقيع المبارك: "يا عليّ بن محمد السمريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام... فقد وقعت الغيبة التامّة فلا ظهور إلّا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جورًا..." بهذا التوقيع، دخلت الأمة الإسلامية مرحلة تاريخية جديدة تختلف عن كل ما سبقها، فلم يكن غياب الإمام المهديّ (عليه السلام) مفاجئًا، بل سبقته تمهيدات نبوية وأحاديث عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

خصائص مرحلة الغيبة الكبرى

تمتاز الغيبة الكبرى بعدة خصائص لاهوتية واجتماعية وفكرية، أبرزها:
١. انقطاع الاتصال المباشر بالإمام: لم يعد الناس يرون الإمام أو يتصلون به كما في الغيبة الصغرى، مما فرض على الأمة اجتهادًا جماعيًّا وفكرًا مستقلًا تحت رعاية العلماء.
٢. انتشار الظلم وانحسار الإسلام السياسي: في ظل غياب القائد المعصوم، تفشّى الظلم في الأرض، وانزوى الإسلام عن الساحة السياسية، ليحلّ محله طغيان الحكام والمستبدين.
٣. بروز ظاهرة التشكيك في وجود الإمام المهديّ: أدّى طول الغيبة واحتجاب الإمام عن الأنظار إلى اتّساع دائرة التشكيك، وساعد على ذلك ضياع البوصلة العقائدية لدى البعض، وظهور تيارات ضالّة.

الشيعة في عصر الغيبة الكبرى

رغم غياب الإمام المعصوم، إلا أنّ التشيّع لم يتراجع، بل انتشر واتّسع في أنحاء العالم الإسلامي بفضل جهود العلماء والثورات الشيعية:
- الدول الشيعية: ظهرت دول علويّة عدّة، منها الفاطميون في مصر، والصفويّون في إيران الذين جعلوا التشيّع مذهب الدولة الرسمي.
- الجهود التبليغيّة: انتشر الإسلام الشيعي إلى بلاد المغرب، وأندونيسيا، والهند، وكان لعلماء الشيعة دور رياديّ في نشر الإسلام بين الشعوب.
- العلماء والمراكز الدينية: برزت مدارس فكرية كمدرسة الشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، والشيخ الطوسي، ثمّ انتقلت المرجعية إلى النجف الأشرف، ثم إلى قم المقدّسة بعد هجمات البعثيين.
- المواجهة مع الطغاة: أمثال هولاكو الذي دمّر بغداد، لكن بحنكة الشيخ نصير الدين الطوسي ومؤيّد الدين العلقمي تمكّن الشيعة من التأثير في القرار السياسي والثقافي.

تكاليف الأمة الإسلامية في عصر الغيبة

إنّ الغيبة الكبرى ليست حالة سلبية من الانتظار، بل هي عهد من التكاليف والواجبات التي على الأمة الالتزام بها، وأهمها:
أ - الإيمان بالإمام المهديّ عليه السلام
الإيمان بالغيب هو مظهرٌ من مظاهر العقيدة، وعلى المسلم أن يؤمن بأنّ الإمام المهديّ (عليه السلام) حيّ، وهو القائد الفعلي للأمة، مطّلع على أعمالها، ويجب طاعته رغم غيابه. هذا الإيمان يُعدّ من ضروريات المذهب الإماميّ الاثني عشري.
ب - الانتظار الإيجابي
الانتظار لا يعني الركون أو التواكل، بل هو حركة فكرية وعملية متواصلة، تتجلّى في:
- العمل الصالح والتقوى الفردية.
- مقاومة الظلم والدعوة للعدل.
- التمهيد العملي لظهور الإمام من خلال نشر العلم، والدعوة، والإصلاح.
وقد ورد في الحديث: "أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج." وهذا يدلّ على أنّ الانتظار الفاعل هو عنصر بناء في شخصية الفرد المسلم.

الغيبة الكبرى مسؤولية كبرى

ليست الغيبة الكبرى مجرد مرحلة انتظار، بل هي اختبار كبير للأمة، واختبار لصبرها، وصدقها، ووعيها. فمن خلال هذه المرحلة تنمو القواعد الشعبية الواعية، ويُصقل الوعي الجمعي للأمة، وتتربّى على الاستقلالية والاجتهاد والعمل الدؤوب في غياب المعصوم.
إنّ بقاء الإمام المهديّ (عليه السلام) حيًّا وغائبًا، لا يعني غياب دوره، بل هو حاضر في القلوب، مؤثّر في الأحداث، منتظر لأمّة تستحق ظهوره. وما علينا إلا أن نكون من الممهدين لا من المنتظرين السلبيين، وأن نعمل كلّ يوم لنكون ممّن يستحق أن يكون في ركابه يوم الظهور.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

س: متى تلج الروح في الجنين؟ وما هو الحد الفاصل للإجهاض بعلة الأمراض وحرمته؟

باسمه سبحانه: تلج الروح من أول لحظة تلقيح البويضة بالحويمن، فيكون كائناً حياً طبياً، بل حقيقة، و لا يجوز الإجهاض لأي سبب كان، فهي جريمة و معصية كبيرة، والله العالم.

س: رجل زنى بامرأة أجنبية، أي دخل بها بدون عقد شرعي والعياذ بالله، ونتيجة لهذا الدخول حملت المرأة منه، لكنهما اتفقا على أن يسقطا الجنين وأسقطاه وعمره شهران، وكانا هما المباشران للإسقاط. هل هذا النوع من الإسقاط جائز، إذا كان بقاء الحمل يسبب حرجاً شديداً على المرأة؟ وإذا تم الإسقاط بتعاون الرجل والمرأة هل تجب عليهما الكفارة؟ وهل تجب الدية عليهما؟ وإذا كانت تجب الدية على من تجب، علماً أنهما اشتركا في الإسقاط معاً؟ وكم مقدار دية الجنين الذي عمره شهران؟ وإلى من تدفع هذه الدية، علماً أن الجنين تكوّن نتيجة عملية غير شرعية _ابن زنا_؟

باسمه سبحانه: قد فعلا محرماً بالإسقاط وعليهما مقدار دية واحدة تقسم عليهما بالسوية، ومقدار الدية يتحدد في ضوء تحديد مدة الحمل، فهي عشرون ديناراً لكل أربعين يوماً من الحمل، والأقل من أربعين يوماً يقسم عليها.

والمقصود دينار الذهب، وهو يساوي المثقال الشرعي وهو ثلاثة أرباع المثقال الصيرفي من الذهب، وإذا كان الحمل ثمانين يوماً فالدية أربعون ديناراً، وما بين الأربعين والثمانين يوماً يقسم عليها. وهكذا إلى تمام أربعة أشهر. وما تقدم تفصيله يتساوى فيه الذكر والأنثى من الجنين في مقدار الدية. وأما بعد تمام أربعة أشهر فتكون دية كاملة للذكر ونصفها للأنثى، وأما كفارة قتل المؤمن فتكون على الإسقاط بعد إكمال أربعة أشهر. وتكون الدية لمستحق الإرث من الجنين وغير المشارك في القتل، والله العالم.

س: هل يجوز الإجهاض إذا كان الجنين في بطن أمه مشوهاً؟ وماذا لو كان بقاؤه يهدد حياة الأم؟ ولو حصل الإجهاض ففي أي مرحلة من الحمل تجب الدية؟ وعلى من تكون الدية؟ وكم هو مقدارها؟

باسمه سبحانه: الإجهاض ذنب ومعصية وقتل للمسلم إذا كان أحد أبوي الجنين أو كلاهما مسلماً. ويحرم الإجهاض في أي مرحلة من مراحل الحمل، وأقصد من الحمل بعد لحظة من بدء تلقيح البويضة، حيث تعتبر طبياً، بل حقيقة كائناً حياً، فالبويضة الملقحة تعتبر حية. وما يذكر من التشوه وغيره لا يسوغ الإجهاض، والله قادر على حماية الطفل من أي مرض محتمل، نعم إن قرر الأطباء الحاذقون أنّ بقاء الجنين موجب لهلاك الأم، وكان هلاكها يعني هلاكها مع جنينها، ففي هذه الصورة يجب الإسقاط، وإن كان هلاك الأم لا يترتب عليه هلاك الجنين، وكان الجنين أهم في الإسلام من الأم فترجح حياة الجنين على حياة الأم، وأما إذا كانت حياة الأم في الإسلام أهم من حياة الجنين فترجح حياة الأم، فلو ارتكبت جريمة الإسقاط فإن الدية تكون على المباشر للإسقاط، والمعاون عاصٍ و مجرم أيضاً، كما لو بلعت الأم الدواء فهي تدفع الدية لوالد الجنين، ولو كان الوالد هو الذي زرق الإبرة فهو يدفع الدية للأم وإن اشتركا _الأم والأب_ في الجريمة فالدية لإخوة الجنين وللجد والجدة من الأب والأم.

والخلاصة أن الدية لورثة الجنين غير المشاركين في القتل والإجهاض.

وأما مقدارها فيتحدد في ضوء تحديد مدة الحمل، فهي عشرون ديناراً لكل أربعين يوماً من الحمل، والأقل من أربعين يوماً يقسم عليها، والمقصود دينار الذهب وهو يساوي المثقال الشرعي وهو ثلاثة أرباع المثقال الصيرفي من الذهب، وإذا كان الحمل ثمانين يوماً فالدية أربعون ديناراً، وما بين الأربعين والثمانين يوماً يقسم عليها، وهكذا إلى تمام أربعة أشهر، وما تقدم تفصيله يتساوى فيه الذكر والأنثى من الجنين في مقدار الدية، وأما بعد تمام أربعة أشهر فتكون دية كاملة للذكر ونصفها للأنثى. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والله العالم.

س: زوجتي حامل بالشهر الثامن وتبين مؤخراً أن الجنين مشوه تشويهاً كاملاً وتم التأكد من ذلك بعد أخذ سونار ثلاث مرات مختلفة، وكان التشوه كلياً ابتداءً من الرأس غير منتظم الشكل وكذلك مسحوب إلى الخلف، وكذلك الأطراف الأربعة ووضع الجنين غير مكتمل وغير مستقر، بالإضافة إلى وضعه أنا وضعي المادي متدنٍ والحمد لله ولا أملك الإمكانية في البقاء بين رحمة الأطباء والمستشفيات، وإني أفكر بالإجهاض حالياً؟

س: هل يجوز الإجهاض إذا كان الجنين في بطن أمه مشوهاً، وماذا لو كان بقاؤه يهدد حياة الأم؟ ولو حصل الإجهاض ففي أي مرحلة من الحمل تجب الدية؟ وعلى من تكون الدية؟ وكم هو مقدارها؟

باسمه سبحانه: هل يجوز لك يا بني أن تقتل كل المشوهين من الشيعة في الدنيا وكل من عنده إعاقة جسدية؟ فهل تتحمل عقوبة قتل المؤمن؟ ومعلوم أنها الخلود في النار! اجتنب عن هذا التفكير جملة وتفصيلاً. فالله الذي خلق الجنين قادر على إصلاحه في لحظة واحدة، وانذر لعبد الله الرضيع (عليه السلام) بقدر طاقتك المالية على أن تصرفه ليتامى شيعة علي (عليه السلام) إن ظهر الولد سليماً، والله الهادي، وهو العالم.

س: زوجتي حامل وعمر الجنين (٤) أشهر. الجنين فيه الكثير من التشوهات. تشوه في الدماغ والقلب والنخاع العظمي والقدمين. الطبيب يعتقد أن الجنين سوف يموت قبل الولادة. وزوجتي موجودة في الولايات المتحدة حيث يقومون بفحص التشوه وهي لا تحس بتحرك الجنين داخلها. هل يجوز الإجهاض في هذه الحالة؟

س: هل يجوز الإجهاض إذا كان الجنين في بطن أمه مشوهاً؟ وماذا لو كان بقاؤه يهدد حياة الأم؟ ولو حصل الإجهاض ففي أي مرحلة من الحمل تجب الدية؟ وعلى من تكون الدية؟ وكم هو مقدارها؟

باسمه سبحانه: يحرم الإجهاض في مفروض السؤال، والله قادر على حماية الطفل من المرض المشار إليه، والله العالم.

س: أحد الإخوة حملت منه امرأة نصرانية، فأخبرته هي بفكرة الإجهاض فشجعها على الفكرة جهلاً منه بالحكم لصغر سنه، أحضر لها دواء في المرة الأولى ولم تنجح العملية، أما بعد ذلك فالمرأة بنفسها سافرت واشترت دواء وأجهضت خلال الثلاثة أشهر أو الشهرين الأولى من الحمل..

١. هل يعتبر الرجل مباشراً بالإجهاض في هذه الحالة؟ وهل يعتبر قاتلاً بصريح العبارة أم لا؟

٢. هل من الممكن أن يخلد هذا الرجل في النار بسبب هذا الذنب رغم توبته وندمه؟

٣. ألا يعتبر ما قام به من أنواع المشاركة بالجريمة، وقد لا يسقط الجنين حقه يوم القيامة عنه؟

٤. هل تنطبق على الرجل الآية الكريمة (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً)؟

٥. هل الاستغفار والتوبة يضمنان خروجه من الذنب المذكور كمن لا ذنب له، وكيف يرضي الجنين الميت ويؤدي له حقه قبل قيام الساعة؟

٦. يرغب هذا الرجل بالزواج التقليدي عن طريق الأهل لا توجد فتاة معينة، وقد تعدى الثلاثين، ولكن ضميره يقول كيف تسمح لنفسك بأن تتزوج بفتاة طاهرة وسبق لك الوقوع في الفاحشة وجرم الإجهاض؟ فكأنما سيغش الفتاة، فما تنصحونه؟ الرجل يئن من الذنب وخائف من سخط الله (عزَّ وجلَّ) فأرجو النصح من سما حتكم ؟

ج١: باسمه سبحانه: القاتل المرأة والتي باشرت باستخدام الدواء بنفسها، والله العالم.

ج٢: باسمه سبحانه: إذا لم يكن هو المباشر كما هو مفروض السؤال فلا يتحمل مسؤولية القتل، والله العالم.

ج٣: باسمه سبحانه: عرف الجواب مما تقدم، والله الهادي.

ج٤: باسمه سبحانه: في مفروض السؤال لا ينطبق، والله العالم.

ج٥: باسمه سبحانه: عرف الجواب مما تقدم، والله الهادي.

ج٦: باسمه سبحانه: عليه أن يسعى للزواج من مسلمة ويتجنب الحرام ويتوب عن الفاحشة التي ارتكبها. فإن التزم بشرائط التوبة فالله قد وعد بالمغفرة، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، والله الهادي، وهو العالم.

س: هل تثبت الكفارة في موارد جواز الإجهاض؟
باسمه سبحانه: نعم تثبت، والله العالم.

س: ما هي كفارة الإجهاض؟
باسمه سبحانه: كفارة قتل العمد إن كان بعد ولوج الروح، والله العالم.

س: لمن تثبت الدية؟
باسمه سبحانه: الدية إن كان المجهض غير الأبوين فالدية لهما، وإن كان المجهض أحدهما فالدية للآخر. وإن اشتركا في الإجهاض فالدية لورثة الجنين غير الأبوين، والله العالم.

س: هل تجب الدية في موارد جواز الإجهاض؟
باسمه سبحانه: نعم تجب، والله العالم.

س: هل قيام الطبيبة بإجهاض الحامل استجابة لطلبها يوجب انتفاء المسؤولية عنها وثبوت الدية على الحامل؟
باسمه سبحانه: لا تسقط المسؤولية لا عن الطبيبة ولا عن الحامل، وكلتاهما مجرمتان، والله العالم.

س: ما هي دية الجنين؟
باسمه سبحانه: تختلف حسب عمر الحمل ومدته، والله العالم.

س: هل يثبت القصاص على من تعمد إسقاط الجنين بعد ولوج الروح فيه؟
باسمه سبحانه: يسقط القصاص ولا تسقط الدية، والله العالم.

س: إذا كان الجنين متكوناً من ماء زنى (أعاذنا الله وإياكم) فهل يجوز إسقاطه خوفاً من القتل بالنسبة للمرأة؟
باسمه سبحانه: لا يجوز الإجهاض، والله العالم.

س: شبهة أن الولد لا يصدق شرعاً على الجنين ما لم يخرج من بطن أمه، فالآيات الدالة على حرمة قتل الولد لا تدل على حرمة إجهاض الجنين وإن ولجت فيه الروح؟
باسمه سبحانه: الآيات والأدلة التي أشرت إليها ليست هي الوحيدة لإثبات حرمة الإجهاض، والله العالم.

س: حكم الإجهاض بعد ولوج الروح في الجنين؟
باسمه سبحانه: علم الجواب مما تقدم، والله العالم.

س: إذا تأكدت المرأة أن جنينها مشوه بدرجة كبيرة فهل يجوز لها الإجهاض؟
باسمه سبحانه: لا يجوز، والله العالم.

س: على نفس الفرض السابق، ولكن يسبب الحمل أضراراً أشد وأقوى كما هو الحال بالنسبة لمرضى القلب والسكري؟
باسمه سبحانه: إن كان بقاء الجنين موجباً لهلاك الأم (١٠٠٪) بحكم الأطباء فيجوز حينئذٍ، ودفع الدية على المجهض وتحدد حسب مدة الحمل، والله العالم.

س: إذا كان بقاء الجنين مضراً على الأم كازدياد حالة القيء والصداع والميل إلى الغشي، فهل يجوز الإجهاض بسبب حدوث هذه الأعراض؟
باسمه سبحانه: الأعراض المذكورة لا تبيح الإجهاض، والله العالم.

س: إذا شكّت المرأة في حدوث الحمل من جهة التأخر في نزول الدم أيام عادتها الشهرية أو من جهة علامة أخرى فهل يجوز لها استعمال الأدوية المجهضة؟
باسمه سبحانه: لا يجوز استعمال الأدوية المجهضة إذا علمت بوجود الحمل والاحتياط المستحب أن تترك حتى مع الشك، والله العالم.

س: ما حكم الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين؟
باسمه سبحانه: لا يجوز، والله العالم.

س:
س١: هل يجوز إسقاط جنين عمره شهران من قبل الزوجة إذا كان بقاؤه قد يسبب لها حرجاً لأنها على وشك الطلاق من زوجها؟
س٢: إذا أسقطت الجنين، كم هو مقدار الدية الشرعية الواجب عليها دفعها؟ ولمن تد فعها ؟
باسمه سبحانه: الإجهاض ذنب ومعصية وقتل للمؤمن إذا كان أحد أبوي الجنين أوكلاهما مسلمين، ويحرم الإجهاض في أي مرحلة من مراحل الحمل، وأقصد من الحمل بعد لحظة من بدء تلقيح البويضة، وما ذكرت في السؤال لا يسوغ الإجهاض. وأما مقدار الدية فيتحدد في ضوء تحديد مدة الحمل، فهي عشرون ديناراً لكل أربعين يوماً من الحمل، والمقصود دينار الذهب، وهو يساوي المثقال الشرعي، وهو ثلاثة أرباع المثقال الصيرفي من الذهب. وإذا كان الحمل ثمانين يوماً فالدية أربعون ديناراً إلى تمام أربعة أشهر، فتكون الدية كاملة للذكر ونصفها للأنثى وبين كل مرحلة بالنسبة، والله العالم.

س: امرأة حملت بجنين مشوّه ومات، ثمّ حملت مرّة أخرى، وهو الآن بعُمرِ أربعة أشهر، وهو مشوّه أيضاً بحسبِ قولِ الأطبّاء، مِمّا سبّب لها صدمةً نفسيّة، فهل يجوز لها أن تُسقِطَ هذا الجنين وهو بهذا العُمر ؟
باسمه سبحانه: يحرم الإجهاض في مفروض السؤال والله قادر على حماية الطفل من المرض المشار إليه، والله العالم .

س: سيدة ابتليت في أن ما يولد لها يصاب بمرض لا علاج، ولا يبقى في الحياة أكثر من سنة، وقد حصل ذلك لحملين، وهي الآن حامل ويمكن تشخيص الحال في الأشهر الأولى من الحمل ففي حال كون الجنين كحال من سبق من إخوته، فبالإضافة لمشاق الحمل تكون السنة قبل الوفاة مدعاة لا لام عاطفة الأمومة عند فقدانه بما يصاحبها من آثار نفسية شديدة لا تخفى تبعاتها عليها ولا يمكن نسيانها بسهولة، فهل يجوز إسقاطه؟ وهل لأشهر الحمل دخل في ذلك على فرض الجواز؟
باسمه سبحانه: لا يجوز بتاتاً، والله العالم.

س: ما حكم إجهاض الحامل المصابة بالإيدز؟
باسمه سبحانه: لا يجوز، إلا إذا كان الحمل مضراً على حياة المرأة مع الدية لمن يستحقها، والله العالم.

س: هل يجوز الإجهاض في الأربعين يوماً الأولى؟ أو الأربعة أشهر الأولى؟ لضرر أو بدونه؟ للمرضع إذا جف لبنها؟ تفصيلاً؟
باسمه سبحانه: لا يجوز الإجهاض، والله العالم.

س: في عمل الحجامة في منطقة الركبة فإن المكان يتنجس بسبب خروج الدم ويوصي الحجّام بعدم غسل المكان لساعات، هل تؤثر هذه النجاسة على صحة الصلاة؟ وهل علينا التيمم مع الوضوء؟
باسمه سبحانه: في مفروض السؤال تصح الصلاة، ويسعى في عدم انتشار النجاسة من موضع الجرح إلى مواضع أخرى بوضع حاجب أو نحوه، والله العالم.

س: هل الحجامة ثابتة الاستحباب شرعاً؟ وهل هي للرجل دون المرأة أو للاثنين؟
باسمه سبحانه: ثبتت الحجامة استحباباً لكل من يفتقر إليها ذكراً كان أو أنثى أو خنثى، وأما إذا توقف علاج المريض على ذلك فقد تجب، والله العالم.

س: هنالك بعض الأسئلة حول الحجامة أرجو الإجابة عنها:
١. أنا أعمل بالحجامة ودودة العلق الطبي الزالو للعلاج، السؤال الدم الخارج بالحجامة أو بالعلق هل يجب غسله بعد إتمام العملية؟ علماً أنّه علمياً لا بد أن يكون الضماد ١٢ ساعة؛ لكون احتمال التهاب الجرح، ودم العلق يكون نازفاً لأكثر من ١٢ ساعة، وما حكم الصلاة؟
٢. اذا كانت الحجامة أو العلق في موضع الوضوء هل يتيمم أم يكون وضوء جبيرة أو يجمع بين الوضوء والتيمم؟
٣. هنالك بعض النساء يطلبن العلاج بالحجامة أو بدودة العلق الطبي لعلاج حالة معينة، هل يجوز إجراء ذلك من قبل الرجل الأجنبي مع عدم وجود مرأة للقيام بذلك أو وجود مرأة، لكن عملها ليس د قيقاً ؟
ج١: باسمه سبحانه: في مفروض السؤال تجري أحكام الجبيرة على الجرح الحاصل بالحجامة، والله العالم.
ج٢: باسمه سبحانه: إذا كانت الحجامة على موضع من مواضع الوضوء أو الغسل تجري عليها أحكام الجبيرة، كما في الجواب السابق إن لم يمكن الغسل لضرورة طبية. أما العلق فهو حيوان يمتص الدم وعادة لا يبقى الجرح ينزف باستمرار، فلو فرض استمرار النزف وعدم الانقطاع إلى أن يضيق وقت الصلاة فتجري أحكام الجبيرة أيضاً ولا يسقط الوضوء ولا الغسل، والله العالم.
ج٣: باسمه سبحانه: في مفروض السؤال إن كانت المريضة بحاجة إلى العلاج المذكور يجوز أن يقوم الرجل كأي علاج يقوم به الطبيب مع فقدان الطبيبة الحاذقة، والله العالم.

السؤال: أرجو إعلامي حول رأيكم أو فتواكم فيما يخص تبرع المؤمن بأحد أعضائه، كالعين أو الكبد أو الكلية وبمحض إرادته، وكل ذلك بعد موته، حيث تزرع وبشكل قانوني في إنسان آخر، هل يجوز ذلك؟
باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن الإنسان إذا مات خرج جسمه عن ملكه، ولذلك لا قيمة لموافقة الإنسان الحي على نقل أعضائه لغيره بعد موته، و لا يجوز له أن يوصي بالتبرّع ببعض أعضائه لأحد؛ لأنّ الولاية على جسد الميت تكون للإمام (عجل الله تعالى فرجه) فقط وللمراجع حال غيبته (عجل الله تعالى فرجه) ولا قيمة لموافقة ورثة الميت، وأما بعد موته فإن كان غير مسلم فيجوز النقل منه، وإن كان مسلماً فلا يجوز إلا إذا توقف إنقاذ مسلم شيعي من الموت الحتمي أو ما يشبه الموت مع ثبوت الدية على قطع العضو من الميت، وتدفع للإمام المنتظر ولا تدفع إلى ورثة الميت، والله العالم.

س: لماذا لا يجوز لنا أن نتبرع بأعضائنا مثل القلب بعد الموت ؟
باسمه سبحانه: ما دام الإنسان حياً فله حق التصرف في أعضائه ببيعها أو هبتها إن لم يكن انتزاعها منه موجباً لموته أو ابتلائه بمرض مهلك، نعم إن كان قبل موت الإنسان وقد اقترب أجله كالميت سريرياً فيجوز هذا النقل برضا صاحب العضو ما دام حياً. واعلم يا بني أن الإنسان إذا مات خرج جسمه عن ملكه، ولذلك لا قيمة لموافقة الإنسان الحي على نقل أعضائه لغيره بعد موته، ولا يجوز له أن يوصي بالتبرع ببعض أعضائه لأحد؛ لأن الولاية على جسد الميت تكون للإمام (عجل الله تعالى فرجه) فقط وللمراجع حال غيبته (عجل الله تعالى فرجه) ولا قيمة لموافقة ورثة الميت. وأما بعد موته فإن كان غير مسلم فيجوز النقل منه، وإن كان مسلماً فلا يجوز إلا إذا توقف إنقاذ مسلم شيعي من الموت الحتمي أو ما يشبه الموت مع ثبوت الدية على قطع العضو من الميت وتدفع للإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) ولا تنقل إلى ورثة الميت، والله العالم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

البقيع.. جراح الذاكرة الإسلامية وآهاتُ تهديم المقدسات

ورد في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع، فقال للذي اتبعه: «إنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع» فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال: «السلام عيكم أهل القبور، ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها» ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً، وقد وردت روايات شريفة في هذا الباب.

هدم القبور الطاهرة

بعد أن تم سيطرة الوهابيين على تلك البلاد المقدسة قاموا بهدم تلك القباب الطاهرة في البقيع وغيرها، وكان هدم البقيع في الثامن من شوال عام ١٣٤٤هـ الموافق لـ٢١ نيسان (إبريل) ١٩٢٥م.

الوهابيون وهدم البقيع:

يعتقد الوهابيون على خلاف جمهور المسلمين أن زيارة وتعظيم قبور الأنبياء وأئمة أهل البيت عبادة لأصحاب هذه القبور وشرك بالله يستحق معظمها القتل وإهدار الدم!.
ولم يتحفظ الوهابيون في تبيان آرائهم، بل شرعوا بتطبيقها على الجمهور الأعظم من المسلمين بقوة الحديد والنار.. فكانت المجازر التي لم تسلم منها بقعة في العالم الإسلامي طالتها أيديهم، من العراق والشام وحتى البحر العربي جنوباً والأحمر والخليج غرباً وشرقاً.
ولقد انصب الحقد الوهابي في كل مكان سيطروا عليه، على هدم قبور الصحابة وخيرة التابعين وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) الذين طهرهم الله من الرجس تطهيراً.. وكانت المدينتان المقدستان (مكة والمدينة) ولكثرة ما بهما من آثار دينية، من أكثر المدن تعرضاً لهذه المحنة العصيبة، التي أدمت قلوب المسلمين وقطعتهم عن تراثهم وماضيهم التليد.
وكان من ذلك هدم بقيع الغرقد بما فيه من قباب طاهرة لذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وخيرة أصحابه وزوجاته وكبار شخصيات ا لمسلمين .

الهدم الأول عام 1220هـ.

كانت الجريمة التي لا تنسى، عند قيام الدولة السعودية الأولى حيث قام آل سعود بأول هدم للبقيع وذلك عام ١٢٢٠ هـ، وعندما سقطت الدولة على يد العثمانيين أعاد المسلمون بناءها على أحسن هيئة من تبرعات المسلمين، فبنيت القبب والمساجد بشكل فني رائع، حيث عادت هذه القبور المقدسة محط رحال المؤمنين بعد أن ولى خط الوهابيين لحين من الوقت.
يقول أحد الرحالة الإنجليز حين وصف المدينة المنورة بعد تعميرها بأنها تشبه اسطنبول أو أية مدينة أخرى من المدن الجميلة في العالم، وكان هذا في عام ١٨٧٧_١٨٧٨م أي قبل تعرض المدينة المباركة لمحنتها الثانية على أيدي الوهابيين العتاة.

الهدم الثاني عام 1344هـ.

ثم عاود الوهابيون هجومهم على المدينة المنورة مرة أخرى في عام ١٣٤٤ هـ، وذلك بعد قيام دولتهم الثالثة وقاموا بتهديم المشاهد المقدسة للأئمة الأطهار (عليهم السلام) وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد تعريضها للإهانة والتحقير بفتوى من و عاظهم .
فأصبح البقيع وذلك المزار المهيب قاعاً صفصفاً، لا تكاد تعرف بوجود قبر فضلاً عن أن تعرف صاحبه.
يصف الرحالة الغربي واسمه (ايلدون رتر) المدينة المنورة بعد الجريمة الثانية التي نفذها الوهابيون عند استيلائهم على المدينة وقتلهم الآلاف من الأبرياء، يقول: (لقد هدمت واختفت عن الأنظار القباب البيضاء التي كانت تدل على قبور آل البيت النبوي.. وأصاب القبور الأخرى نفس المصير فسحقت و هشمت) .

على هدم قبر الرسول (صلى الله عليه وآله):

وتشير الوثائق والقرائن إلى أن الوهابيين لم يكتفوا بتلك الجرائم، بل حاولوا مراراً هدم قبة الرسول (صلى الله عليه وآله) إلا أنهم غيروا رأيهم بسبب حدوث ردود فعل إسلامية قوية من مختلف البلدان الإسلامية.

الجريمة كما وصفها الغربيون:

يقول الرحالة السويسري لويس بورخارت والذي اعتنق الاسلام وسمى نفسه إبراهيم: (تبدو مقبرة البقيع حقيرة جداً لا تليق بقدسية الشخصيات المدفونة فيها. وقد تكون أقذر وأتعس من أية مقبرة موجودة في المدن الشرقية الأخرى التي تضاهي المدينة المنورة في حجمها، فهي تخلو من أي قبر مشيد تشييداً مناسباً، وتنتشر القبور فيها وهي أكوام غير منتظمة من التراب. يحد كل منها عدد من الأحجار الموضوعة فوقها.. ويعزى تخريب المقبرة إلى الوهابيين.
ثم يصف هذا الرحالة قبور أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وقبر العباس (عليه السلام) وعمات النبي (صلى الله عليه وآله) بالقول (فالموقع بأجمعه عبارة عن أكوام من التراب المبعثر، وحفر عريضة ومزابل!
أما جبل أحد فيقول عنه هذا الرحالة بأنه وجد المسجد الذي شيد حول قبر حمزة (رضي الله تعالى عنه) وغيره من شهداء أحد مثل مصعب بن عمير وجعفر بن شماس وعبد الله بن جحش قد هدمه الوهابيون.. وعلى مسافة وجد قبور اثني عشر صحابياً من شهداء أحد (وقد خرب الوهابيون قبورهم وعبثوا بها).

القبور قبل الهدم

كان البقيع قبل هدمه هكذا: الأئمة الأربعة (عليهم السلام) في قبة، وتزار فاطمة الزهراء (عليها السلام) في بقعتهم، حيث من المحتمل أنها دفنت هناك، وإن كنت أنا رأيت في المنام رسول الله (صلى الله عليه وآله) واقفاً في قبره الشريف.. وقال لي وهو يشير إلى ما بين قبره ومنبره: أن قبر فاطمة ابنتي (عليها السلام) هناك، والله العالم بحقيقة الحال.
كما يحتمل أنها (عليها السلام) دفنت في بيتها، ولعل أمير المؤمنين (عليه السلام) حمل صورة جنازة إلى عدة أماكن، كما حمل الإمام الحسن (عليه السلام) صورة جنازة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى البصرة.
ومن هنا لا بأس بزيارة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) في البقيع، وفي المسجد، وفي بيتها وذلك لخفاء القبر الشريف، وسيظهر إن شاء الله تعالى عند ظهور ولدها الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) وإن كان من المحتمل إخفاء قبرها (عليها السلام) إلى يوم القيامة ليبقى سنداً على مظلوميتها طول التاريخ.
وكان في نفس تلك القبة مدفن العباس عمّ النبي (صلى الله عليه وآله).
وكانت خارج القبة بفاصلة قليلة قبةٌ مبنية على بيت الأحزان، حيث كانت الزهراء (عليها السلام) تخرج إلى ذلك المكان وتبكي على أبيها.
وكانت تشتمل مقبرة البقيع على قباب كثيرة، مثل أزواج النبي وأولاده وبناته ومرضعته (صلى الله عليه وآله) حليمة السعدية، وكانت هناك قبة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) والدة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقبة أم البنين (عليها السلام) زوجة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقبتها قرب قبة عمات النبي (صلى الله عليه وآله)، وكانت أيضاً قبة جابر بن عبد الله الأنصاري، وغيرهم مما هو مذكور في التاريخ.

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

غزوة الخندق: موقف بطولي في وجه الأحزاب

تُعدُّ غزوة الخندق أو الأحزاب واحدةً من أبرز معارك النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ لما حملته من دلالات سياسية وعسكرية وروحية في وقت اشتد فيه خطر المشركين على المدينة المنورة. وقعت هذه الغزوة في ذي القعدة من السنة الخامسة للهجرة، الموافق لعام ٦٢٧م، وقيل: في شوال، كما قيل: إنها كانت في السنة السادسة، بعد مقدمه صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بخمسة وخمسين شهراً.

الدوافع التاريخية وراء غزوة الخندق

بدأت الأسباب تتشكّل عندما أجلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني النضير من المدينة، فتوجهوا إلى خيبر، وبدأوا يحرّضون قريشاً والقبائل العربية على قتال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وتقدّموا إلى قريش في مكّة، وأقنعوهم بالتحالف ضد المدينة، قائلين: "نكون معكم حتى نستأصله"، فكانت فرصة لقريش لتحقيق حلمها القديم بالقضاء على الإسلام.

تشكيل الأحزاب واستعداد المسلمين

استجابت قريش لدعوة بني النضير، وحشدت قواتها من الأحابيش وسائر قبائل العرب، فبلغ عددهم عشرة آلاف مقاتل، يتقدّمهم أبو سفيان بن حرب في ثلاثة ألوية.

وفي المقابل جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين، وشجّعهم على الصمود والاستعداد للجهاد، ثم شاورهم في مواجهة هذا الخطر، فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر خندق حول المدينة. وقد أُعجب المسلمون بهذه الفكرة؛ لأنها ستعوق تقدم العدو وتحد من المواجهة المباشرة.

تنفيذ الخطة الدفاعية وحفر الخندق

شرع المسلمون في حفر الخندق بكل همة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل معهم بنفسه، يحمل التراب ويشجعهم، فجعل لكل عشرة منهم أربعين ذراعاً. وتم إنجاز الخندق في ستة أيام، وكانت المدينة من جهاتها الأخرى مشبكة بالبنيان، فبدت كأنها حصنٌ منيع، وكان عدد المسلمين يومئذٍ ثلاثة آلاف مقاتل فقط.

موقف قريش أمام المفاجأة

خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجيشه للدفاع، وكانت قريش تظن أن المواجهة ستكون سهلة، فإذا بها تُفاجأ بالخندق، وتُذهل أمام هذا الحاجز الجديد الذي لم تعهده العرب من قبل. فأقاموا على الرمي بالنبل والحجارة مدّة خمسة أيام، دون أن يحققوا تقدماً.

لحظة الحسم وبطولة علي بن أبي طالب عليه ا لسلام

في اليوم الخامس، اقتحم عمرو بن عبد ودّ العامري الخندق، ومعه أربعة من فرسان المشركين، هم: نوفل بن عبد الله، عكرمة بن أبي جهل، ضرار بن الخطاب، وهبيرة بن أبي وهب. وكان عمرو يُعدّ بألف فارس، ولمّا تجاوز الخندق، ثبت رمحه في الأرض وأخذ يطلب المبارزة وهو يرتجز:

ولقد بححتُ من النداءِ *** بجمعهم هل من مبارز؟

إنّي كذلك لم أزل *** متسرّعاً نحو الهزاهز

إنّ الشجاع *** ـة في الفتى والجود من خير الغرائز

فلم يجبه أحد، وكلما كرّر نداءه قام علي بن أبي طالب عليه السلام، فيمنعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انتظاراً لتحرك غيره. ولما لم يخرج أحد، أذن له، وعمّمه بيده الشريفة، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وقال: "اللهم إنك أخذت منّي حمزة يوم أُحد، وعبيدة يوم بدر، فاحفظ اليوم عليّاً، ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين."

المواجهة بين الإيمان والكفر

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند خروج علي عليه السلام: "خرج الإيمان كلّه إلى الكفر كلّه."

فتقدم علي (عليه السلام) وهو يقول:

لا تعجلنَّ فقد أتاك *** مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة وبصيرة والـ *** ـصدق منجي كلّ فائز

إنّي لأرجو أن أُقيم *** عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى *** صيتها بعد الهزاهز

فدعا عمراً أولاً إلى الإسلام، ثم إلى التراجع، وأخيراً إلى المبارزة، فلم يجد عمرو بداً من القتال، وقال: "إنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك لي نديماً." فرد عليه علي: "ولكنّي أحب أن أقتلك، فانزل إن شئت." فنزل وبدأ القتال.

ضرب عمرو علياً على رأسه، فتلقّاها بالدرقة، لكنها اخترقتها وشجّت رأسه، فكرّ عليه علي (عليه السلام) وضربه ضربة عظيمة على عاتقه فخر صريعاً، واختلط الغبار، ثم ارتفع صوت المسلمين بالتكبير.

نهاية المعركة وانكسار الأحزاب

انهزم بقية فرسان عمرو، واقتحموا الخندق هاربين، فوقع نوفل عن فرسه، وطلب مبارزاً، فنزل إليه علي (عليه السلام) فقتله. ثم أرسل الله عليهم ريحاً شديدة البرد، تكفأ القدور وتُطيّر الخيام، فانسحب جيش الأحزاب مذعوراً، حتى إن أبا سفيان ركب ناقته وهي معقولة! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "عوجل الشيخ."

في فضل علي (عليه السلام) وشهادات الأعداء

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتله لعمرو: "لضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين."

وقال جابر بن عبد الله: "فما شبهت قتل عليّ عمراً إلا بما قصّ الله تعالى من قصة داود وجالوت، حيث قال: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾."

أما أخت عمرو، عمرة، فقالت لما بلغها الخبر: "لقد قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت ميتته على يد كفء كريم من قومه." ثم رثته قائلة:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله *** لكنت أبكي عليه دائم الأبد

لكن قاتله من لا يُعاب به *** قد كان يُدعى أبوه بيضة البلد

تجليات النصر الإلهي وآية الخندق

لقد شكّلت ضربة علي بن أبي طالب (عليه السلام) نقطة التحول الكبرى في المعركة، فانكسر جيش المشركين، وصدق قول الله تعالى: (وَكَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ).

وكان ختام النصر العظيم بآية أنزلها الله على نبيه (صلى الله عليه وآله)، توثّق هذه الحادثة التاريخية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

جامعة الإسلام العظمى..

لقد واصل الإمام الصادق (عليه السلام) تطويره للمدرسة التي أسّسها الأئمة (عليهم السّلام) من قبله وانتقل بها إلى آفاق أرحب فاستقطبت الجماهير من مختلف البلاد الإسلامية؛ لأنّها قد لبّت الرغبة في نفوسهم وسعت لملء الفراغ الذي كانت تعانيه الأمّة آنذاك.

خصائص جامعة أهل البيت (عليهم السّلام)

١ - من مميّزات مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) واختلافها عن باقي المدارس أنّها لم تنغلق في المعرفة على خصوص العناصر الموالية فحسب، وإنّما انفتحت لتضمّ طلّاب العلم من مختلف الاتّجاهات، فهذا أبو حنيفة الذي كان يخالف منهج الإمام (عليه السلام) حيث سلك في القياس مسلكاً استوجب شدّة الإنكار عليه وعلى أصحابه وهو الذي أطلق على مؤمن الطاق اسم شيطان الطاق كان ممّن يختلف إلى الإمام الصادق (عليه السلام) ويسأله عن كثير من المسائل، وقد روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) وحدّث عنه واتّصل به في المدينة مدّة من الزمن، وناصر زيد بن علي وساهم في الدعوة إلى الخروج معه، وكان يقول: ضاها خروج زيد خروج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم بدر.

٢ - انفتحت مدرسة الإمام (عليه السلام) على مختلف فروع المعرفة الإسلامية والإنسانية فاهتمّت بالقرآن والسنة والفقه والتأريخ والأصول والعقيدة والكلام والفلسفة الإسلامية كما اهتمّت بعلوم أخرى مثل علم الفلك، والطبّ، والحيوان، والنبات، والكيمياء، والفيزياء.

٣ - لم تتّخذ مدرسة الإمام طابع الانتماء إلى الدولة الأموية أو العباسية، ولم تتلوّث بسياسة الحاكمين ولم تكن أداة لخدمة الحكّام، بل رأت الأمة أنّ هذه المدرسة هي التي تحقّق لها تطلّعاتها؛ إذ كانت ترى على رأسها وريث النبوة وعملاق الفكر المحمّدي الإمام أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) المعروف بمواقفه واستقامته حتى لقّب بالصادق؛ لسموّ أخلاقه وعدم مساومته وخضوعه لسياسة الحكّام المنحرفين.

من هنا شكّلت مدرسته حصناً سياسياً وفكريّاً يلوذ به طلّاب الحقيقة ومن كان يشعر بالمسؤولية ويريد التخلّص من التيه الذي خلّفته التيارات الفكرية والسياسية المتضاربة في أهدافها ومساراتها.

٤ - وتميّزت أيضاً جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) بمنهجها السليم وعمقها الفكري، ولم تكن أطروحتها في الإعداد العلمي مبتنية على حشو الذهن، وإنّما كانت تعتمد الفكر والتعمّق والأصالة ونموّ الكفاءات العلمية، وتعتبرها أسساً مهمّة في المنهج العلمي والتربوي.

٥ - أنتجت هذه الجامعة رموزاً للعلم والتقوى والاستقامة، وعرفت بالعطاء العلمي والديني للأمة، وبما أبدعته في تخصّصاتها العلمية، وما حققته من إنجازات على صعيد الدعوة والإصلاح بين الناس، وأصبح الانتساب إلى مدرسة الإمام (عليه السلام) مفخرة للمنتسب، كما ناهز عدد طلّابها الأربعة آلاف طالب.

٦ - واتّسعت هذه المدرسة فيما بعد وشكّلت عدّة فروع لها في الكوفة والبصرة وقم ومصر.

٧ - إنّ الإمام (عليه السلام) لم يجعل من جامعته العلمية والجهد المبذول فيها نشاطاً منفصلاً عن حركته التغييرية وأنشطته الأخرى، بل كانت جزءاً من برنامجه الإصلاحي؛ لأنها كانت تساهم بحقّ في خلق المناخ المناسب لبناء الفرد الصالح، وكانت امتداداً واعياً ومؤثّراً في المسيرة العامّة للأمّة، فضلاً عن النتائج السياسية الإيجابية الخاصّة، حيث نجد الكادر العلمي الحاضر في مدرسة الإمام (عليه السلام) هو نفسه الذي يحضر في نشاطات الإمام الخاصّة.

٨ - تميّزت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) بالارتباط المباشر بمصادر التشريع والمعرفة، وهما الكتاب الكريم والسنّة النبوية الشريفة بنحو لا مثيل له.

ومن هنا حرص الإمام الصادق (عليه السلام) على أن يحقّق من خلال مدرسته إنجازاً بخصوص تدوين الحديث والحفاظ على مضمونه، بعد أن كان الحديث قد تعرّض في وقت سابق للضياع والتحريف والتوظيف السياسي المنحرف، بسبب المنع من تدوينه.

ولم يستجب الأئمّة المعصومون (عليهم السّلام) لقرار المنع بالرغم من كل الشعارات التي رفعت لتجعل الهدف من حظر تدوين الحديث هو الحفاظ على القرآن وسلامته من التحريف.

بينما كان الهدف البعيد من منع تدوين الحديث هو تغييب الحديث النبوي الذي كان يؤكّد ربط الأمّة بأهل البيت (عليهم السّلام) فاستهدف الحكّام صرف الناس عن أهل البيت (عليهم السّلام)؛ لأنّ الحديث حين كان يؤكّد الارتباط بهم كان يحول بينهم وبين الانسياق وراء كلّ ناعق سياسي أو حاكم جائر.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «... أما والله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا. إن عندنا الكتاب بإملاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وخطّه علي بيده، صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل حلال وحرام».

وجاء عنه (عليه السلام) أنه قال: «علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الاسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة (عليها السّلام) وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه».

٩ - وتميزت أيضاً مدرسة الإمام (عليه السلام) بالاهتمام بالتدوين بشكل عام، بل ومدارسة العلم؛ لإنمائه وإثرائه.

فكان (عليه السلام) يأمر طلّابه بالكتابة ويؤكد لهم ضرورة التدوين والكتابة، كما تجد ذلك في قوله (عليه السلام): «احتفظوا بكتبكم، فإنكم سوف تحتاجون إليها».

وكان يشيد بنشاط زرارة الحديثي، إذ كان يقول: «رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي».

وقال فيه وفي جماعة من أصحابه منهم أبو بصير، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي: «لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفّاظ الدين وأمناء أبي (عليه السلام) على حلاله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والآخرة».

وكان يأمر طلّابه أيضاً بالتدارس والمباحثة، فقد قال للمفضّل بن عمر:

«اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم».

وعلى هذا الأساس اهتمّ أصحابه بكتابة الأحاديث وتدوينها حتى تألّفت واجتمعت الأصول الأربعمئة المعروفة، والتي شكّلت المجاميع الحديثية الأولى عند الشيعة الإمامية.

١٠ - وممّا تميزّت به مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) هو إنماء الفكر الإسلامي وتطويره من خلال التخصص العلمي في مختلف فروع المعرفة الإسلامية، وسوف نشير إلى هذه الميزة بالتفصيل.

التخصص العلمي في مدرسة الإمام (عليه السلام)

والتفت الإمام في تلك المرحلة إلى أهمّية الاختصاص ودوره في إنماء الفكر الإسلامي وتطويره، وقدرته في استيعاب الطاقات الكثيرة الوافدة على مدرسته، وبالتخصّص تتنوّع عطاءاته، فيكون الإبداع أعمق نتاجاً وأكثر احتواءً، لذا وجّه الإمام (عليه السلام) طلّابه نحو التخصّصات العلمية، وتصدى بنفسه للإشراف، فكان يعالج الإشكالات التي تستجد، ويدفع مسيرة الحركة العلمية إلى الأمام.

السّنة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

الإمام الصادق (عليه السلام) مؤسس الحركة العلمية

تميّز الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بمنهجه العلمي الموسوعي، فجمع بين عمق العقيدة وسبق الاكتشاف، وقدّم للإنسانية رؤى دقيقة في التشريح، ودورة الدم، والوقاية الصحية، وسلوك الحيوان، مما سبق به علماء الغرب بقرون، كما أرسى دعائم المدرسة الاجتهادية لأهل البيت (عليهم السلام)، فأصبحت منارة للعلوم الشرعية والعقلية، خرّجت كبار الفقهاء والمفكرين، ووضعت منهجاً أصيلاً لفهم القرآن والحديث، انطلق من الوحي ورفض الرأي المجرد.

سئل الإمام عن جسم الإنسان فقال (عليه السلام): «إن الله خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مئتين وثمانية وأربعين عظماً، وعلى ثلاثمئة وستين عرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله، والعظام تمسكه واللحم يمسك العظام والعصب تمسك اللحم، وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً في كل يد إحدى وأربعين عظماً، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده اثنان، وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة، فذلك إحدى وأربعون، وكذلك في الأخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان، وفي ركبتيه ثلاثة، وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الأخرى، وفي صلبه ثماني عشرة فقارة، وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع، وفي وقصته ثمانية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً، وفي فيه ثمانية وعشرون عظماً أو اثنان وثلاثون عظماً».

يقول الشيخ الميرزا محمد الخليلي: ولعمري إن هذا الحصر والتعداد هو عين ما ذكره المشرّحون في هذا العصر، لم يزيدوا ولم ينقصوا.

وشرح الإمام الصادق (عليه السلام) كيفية دوران الدم في الجسم ولأول مرة في حديثه مع المفضّل بن عمر، وقد سبق بذلك العالم (هارفي) الذي عرف بأنه مكتشف الدورة الدموية.

قال (عليه السلام): «فكّر يا مفضّل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير، فإنّ الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه، وتبعث بصفوه إلى الكبد في عروق رقاق وأشجة بينها، قد جعلت كالمصفى للغذاء؛ لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكأها، وذلك أن الكبد رقيقة لا تحتمل العنف، ثم إن الكبد تقبله فيستحيل فيها بلطف التدبير دماً، فينفذ في البدن كله، في مجار مهيّأة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيّأ للماء حتى يطّرد في الأرض كلّها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول إلى مغايض أعدّت لذلك، فما كان منه من جنس المرّة الصفراء جرى إلى المرارة، وما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال، وما كان من جنس البلّة والرطوبة جرى إلى المثانة، فتأمّل حكمة التدبير في تركيب البدن، ووضع هذه الأعضاء منه موضعها، وأعداد هذه الأوعية فيه لتحمل تلك الفضول؛ لئلّا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه، فتبارك من أحسن التقدير وأحكم التدبير».

ب - في الوقاية الصحية: حذر الإمام من الأمراض المعدية وأوصى بعدم الاختلاط بالمصابين بمثل مرض الجذام، حيث قال فيه: «لا يكلّم الرجل مجذوماً إلّا أن يكون بينهما قدر ذراع»، وقد جاء في الطب الحديث أنّ ميكروب الجذام ينتشر في الهواء حول المصاب أكثر من مسافة متر.

وقال (عليه السلام) أيضاً: «كلّ داء من التخمة».

وقال (عليه السلام): «اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده» فإنّ غسل اليدين قبل الطعام تعقيم من الجراثيم المحتملة والغسل بعد الطعام يعدّ من النظافة.

ج - علم الحيوان: قال (عليه السلام) في مملكة النمل: «انظر إلى النمل واحتشاده في جمع القوت وإعداده فإنك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحبّ إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله. أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل، ثم يعمدون إلى الحب فيقطعونه؛ لكيلا ينبت فيفسد عليهم فإن أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتى يجف، ثم لا يتخذ النمل الزبية إلّا في نشر من الأرض؛ كيلا يفيض السيل فيغرقها، وكل هذا منه بلا عقل، ولا روّية، بل خلقة خلق عليها لمصلحة من الله (عزّ وجلّ).

وتكلم الإمام أيضاً في كل من علوم: النبات، والفلك، والكيمياء، والفيزياء والعلاجات النباتية كما تكلّم في الفلسفة والكلام ومباحث الإمامة والسياسة والمعرفة والفقه وأصوله والحديث والتفسير والتأريخ.

وتخصص من طلّاب الإمام (عليه السلام) في مباحث الكلام كلّ من: هشام بن الحكم، وهشام بن سالم، ومؤمن الطاق، ومحمد بن عبد الله الطيّار، وقيس الماهر وغيرهم.

وتخصّص في الفقه وأصوله وتفسير القرآن الكريم: زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، وجميل بن درّاج، وبريد بن معاوية، وإسحاق بن عمّار وعبد الله الحلبي، وأبو بصير، وأبان بن تغلب، والفضيل بن يسار، وأبو حنيفة، ومالك بن أنس، ومحمد بن الحسن الشيباني، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، وسفيان الثوري.

كما تخصّص في الكيمياء: جابر بن حيان الكوفي.

وتخصّص في حكمة الوجود: المفضّل بن عمر الذي أملى عليه الإمام الصادق (عليه السلام) كتابه الشهير المعروف (بتوحيد المفضّل).

ونشط طلاب الإمام في نتاجاتهم كلّ حسب اختصاصه في التأليف والمناظرة، يدل على ذلك ما جمعه السيد حسن الصدر عن مؤلّفات الشيعة في هذه الفترة، وقد ذكر أنها وصلت إلى ستة آلاف وستمئة كتاب.

وبرز في المناظرة: هشام بن الحكم وكان الإمام الصادق (عليه السلام) مسروراً بمناظرات هشام وحين استمع مناظراته مع زعيم المعتزلة - عمرو بن عبيد - وأخبره بانتصاره عليه قال له الإمام (عليه السلام): «يا هشام من علّمك هذا؟» قال: يا بن رسول الله، جرى على لساني، قال الإمام (عليه السلام): «هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى».

ومن الأهداف الكبرى التي خطّط لها الإمام (عليه السلام) في مدرسته إلى جانب الاختصاصات الأخرى هو تنشيط حركة الاجتهاد الفقهي الخاص إلى جانب التفقّه في الدين بشكل عام.

من هنا نجد تأصيل منهج الاجتهاد الفقهي واستنباط أحكام الشريعة قد تمثّل في الرسائل العلميّة التي دوّنها أصحابه في خصوص أصول الفقه وفي الفقه والحديث والتي تميّزت بالاعتماد على مدرسة أهل بيت الوحي (عليهم السّلام) واتّخاذها أساساً للفقه والإفتاء دون الرأي والاستحسان.

قال (عليه السلام): «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ».

وقال (عليه السلام): «إنا لو كنّا نفتي الناس برأينا وهو إنا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأصول علم عندنا نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم».

وقد تكفّلت كتب أصول الفقه بيان قواعد استنباط الأحكام ومناهجها وكيفية التعامل مع الأحاديث المدوّنة في عامة موسوعات الحديث وأصوله.

وعلّم طلّابه كيفية استنباط الأحكام من مصادر التشريع كما علّمهم كيفية التعامل مع الأحاديث المتعارضة. قال (عليه السلام) فيما عارض القرآن: «ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف» وقال أيضاً: «إنّ على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه».

وفي حالة تعارض الأحاديث فيما بينها قال (عليه السلام): «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وإلّا فالّذي جاءكم به أولى به».

وقال (عليه السلام): «إنّما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرّعوا».

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنَة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

مكيدةُ ابن العاص

رفع المصاحف

العلامة باقر شريف القرشي

لعلّ أبشع مهازل التاريخ وداهيته ودبّرا هذا الأمر هذه الدعوى كالصاعقة على فانحاز منهم اثنا عشر ألفاً على الحقّ، وأنّ جميع متاعبه البشري في جميع فترات التاريخ هي مكيدة ابن العاص في رفع المصاحف وقد وصفها راو حوست ميلر بأنّها من أشنع المهازل وأسوئها في التاريخ البشري؛ وأكاد أعتقد أنّ هذه المكيدة لم تكن وليدة المصادفة أو المفاجئة، فقد حيكت أصولها ووضعت مخططاتها قبل هذا الوقت، فقد كان ابن العاص على اتصال دائم أحيط بكثير مِن الكتمان مع جماعة مِن قادة الجيش العراقي في طليعتهم الأشعث بن قيس فهما اللذان دبّرا هذا الأمر، وقد ذهب إلى هذا الرأي الدكتور طه حسين قال: فما استبعد أنْ يكون الأشعث بن قيس وهو ماكر أهل العراق وداهيتهم قد اتصل بعمرو بن العاص ماكر أهل الشام بينهما تدبيراً ودبّروا أنْ يقتتل القوم، فإنْ ظهر أهل الشام فذاك، وإنْ خافوا الهزيمة أو أشرفوا عليها رفعوا المصاحف فأوقعوا الفرقة بين أصحاب علي وجعلوا بأسهم بينهم شديداً، وعلى أيّ حالٍ فإنّ الهزيمة لمّا بدت بأهل الشام وتفلّلت جميع قواعدهم فزع معاوية إلى ابن العاص يطلب منه الرأي فأشار، عليه برفع المصاحف فأمر بالوقت برفعها فرُفعت زهاء خمسمئة مصحف على أطراف الرماح، فعلت الأصوات من أهل الشام بلهجة واحدة: هذا كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته إلى خاتمته، مَنْ لثغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومَنْ لثغور أهل العراق بعد أهل العراق؟ ومَنْ لجهاد الروم؟ ومَنْ للترك؟ ومَنْ للكفار؟ وكانت رؤوس الجيش العراقي، فقد انقلب رأساً على عقب فتدافعوا كالموج نحو الإمام (عليه السّلام) وهم ينادون: لقد أعطاك معاوية الحقّ، دعاك إلى كتاب الله فاقبل منه، ودلّهم الإمام (عليه السّلام) على زيف هذه الحيلة وأنّها جاءت نتيجة فشلهم في العمليات العسكرية، وأنّها لمْ يقصد بها إلاّ خداعهم، وأنّهم رفعوا المصاحف لا إيماناً بها وإنّما هو من الخداع والمكر. وممّا يؤسف له أنّهم لمْ يقرروا حقّ مصيرهم ومصير الأُمّة في تلك الفترات الحاسمة من تاريخهم التي أشرفوا فيها على الفتح والنصر، ولمْ يبقَ على دكّ حصون الظلم ونسف قواعد الجور إلاّ لحظات.

يا للمصيبة والأسف! لقد أصرّوا على التمرّد والعناد، وهم أهل الجباه السود فخاطبوا الإمام (عليه السّلام) باسمه الصريح قائلين: يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت له، وإلاّ قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فوالله لنفعلنّها إنْ لمْ تجبهم.

فكلّمهم الإمام (عليه السّلام) برقّة ولطف ليقلع روح التمرّد منهم، إلاّ أنّ كلام الإمام ذهب هباءً وراح القوم في غيّهم يعمهون وهم يصرّون على إرغام الإمام على إيقاف القتال، وكان الأشعث بن قيس هو الذي يدفعهم إلى ذلك وينادي بأعلى صوته بالرضاء والقبول لدعوة أهل الشام، ولمْ يرَ الإمام (عليه السّلام) بدّاً من إجابتهم، فأصدر أوامره بإيقاف عمليات الحروب وقلبه الشريف يتقطّع ألماً وحزناً، فقد أيقن أنّ الباطل قد انتصر ودماء جيشه قد ذهبت سدى، وأصرّ المتمرّدون على الإمام بسحب مالك الأشتر من ساحة الحرب، وكان قد أشرف على الانتصار ولم يبقَ بينه وبين الفتح إلاّ حلبة شاة، فأرسل إليه الإمام (عليه السّلام) بالقدوم إليه، فلم يعن بما أمر به وقال لرسول الإمام: قل لسيدي: ليست هذه بالساعة التي ينبغي لك أنْ تزيلني فيها عن موقفي! إنّي قد رجوت الله أن يفتح لي فلا تعجلني، ورجع الرسول فأخبر الإمام بمقالة القائد العظيم، فارتفعت أصوات أُولئك الوحوش بالإنكار على الإمام (عليه السّلام) قائلين: والله ما نراك إلاّ أمرته أن يقاتل، وامتحن الإمام (عليه السّلام) في أمرهم كأشدّ ما تكون المحنة، فقال لهم: أرأيتموني

السّنة: 18، العَدَد: 224، شهر شوال 1446هـ. / نيسان 2025م.

سـاررت رسـولي إليه؟ أليس إنّما كلّمتـه على رؤوسـكم علانية وأنتم تسمعون؟.

وأصـرّوا على الغـي قائلين: فابعث إليـه فليأتِـك وإلاّ فـوالله اعتزلناك، وأجمعـوا علـى الشـرّ وأوشـكوا أن يفتكـوا بالإمـام (عليه السّـلام) فأصدر أوامره المشـدّدة بانسـحاب مالك من سـاحة الحرب، واسـتجاب الأشـتر لأمر الإمام (عليه السّـلام) فقفـل راجعـاً وقـد تحطّمـت قواه وقال ليزيد الذي كان رسـول الإمام: ألرفع هـذه المصاحف؟ فقـال: نعم.

وعرف الأشـتر مكيدة ابـن العاص فقـال: أما والله لقد ظننـت أنّها حين رفعت سـتوقع اختلافـاً وفرقة، إنّها مشـورة ابن العاهـرة، ألا ترى إلى الفتـح؟ ألا تـرى إلـى مـا يلقون؟ ألا تـرى إلـى الذي يصنـع الله لنا؟ أينبغـي أن نـدع هـذا وننصـرف عنـه؟! وأحاطه يزيـد علماً بحراجة الموقـف والأخطـار الهائلـة التي تحفّ بالإمـام قائلاً: أتحـبّ أنّك إنْ ظفرت هاهنـا وأنّ أميـر المؤمنين (عليه السّـلام) بمكانـه الذي هو به يفرج عنه ويسـلّم إلى عدوه؟! فقال الأشـتر مقالة المؤمن: سبحان الله! لا والله مـا أُحـبّ ذلك؛ قـال: فإنّهم قالوا: لترسلنّ إلى الأشـتر فليأتينّك أو لنقتلنـك بأسـيافنا كمـا قتلنا ابن عفان أو لنسـلمنّك إلى عدوّك، وقفل الأشـتر راجعاً وقد اسـتولى الحزن على إهابه، فقد ذهبـت آماله أدراج الريـاح، فتوجّـه نحوهـم يلومهـم ويعنّفهـم ويطلـب منهـم أن يخلّوا بينـه وبيـن عدوهـم، فقد أشـرف علـى النصر والفتـح. ولـمْ يذعن أُولئك الممسـوخون لمقالة الأشتر، فقـد أصـروا علـى الـذلّ والوهن قائلين لـه: لا لا.

ـ أمهلونـي عـدوة فـرس فإنّي قد طمعـت فـي النصر.

ـ إذن ندخل معك في خطيئتك.

وانبرى الأشـتر يحاججهـم وينقد ما ذهبـوا إليه قائـلاً: حدّثونـي عنكم وقـد قُتـل أماثلكـم وبقـي أرذالكم

ـ متـى كنتـم محقّيـن؟ أحيـن كنتم تقتلون أهل الشـام، فأنتم الآن حين أمسـكتم عـن القتال مبطلـون؟! أم أنتـم الآن في إمسـاككم عـن القتال محقّـون؟ فقتلاكـم إذن الذيـن لا تنكـرون فضلهم وكانـوا خيراً منكم فـي النار.

ولم يجـدِ معهم هذا الكلام المشـرق فقالـوا لـه: دعنـا منـك يا أشـتر قاتلناهـم فـي الله إنا لسـنا نطيعك فاجتنبنـا، وردّ عليهم الأشـتر بعنف حينمـا يئس مـن إصلاحهـم وأخذ يحذرهـم مـن مغبّـة هـذه الفتنة، وأنّهـم لا يـرون بعدها عـزاً أبداً، وحقّـاً إنّهم لمْ يروا عـزّاً، فقد أفلت مـن أُفقهـم دولة الحـقّ وآل أمرهم إلى معاوية، فأخذ يسـومهم سـوء العـذاب، وطلـب مالـك مـن الإمام (عليـه السّـلام) أن يناجزهم الحرب فأبـى؛ لأنّ العارضيـن كانوا يمثّلون الأكثرية السـاحقة في جيشـه وفتْح بـاب الحـرب يـؤدي إلـى أفظـع النتائـج؛ فـإنّ الأمّـة تقع فريسـة سـائغة بأيـدي الأمويّيـن، وأطرق الإمـام (عليه السّـلام) برأسـه وقد طافـت بـه موجـات مـن الآلام، وأخـذ يطيـل التفكيـر فـي العاقبة المـرّة التـي جرّها هـؤلاء العصاة للأُمّـة، ويقول المؤرّخـون: إنّهم قد اتخذوا سـكوته رضىً منه بالتحكيم فهتفـوا: إنّ علـياً أميـر المؤمنين قـد رضـي الحكومة ورضـي بحكم القـرآن، والإمام غـارق في الهموم فقـد أفلت منـه الأمر وتمـرّد عليه جيشه، وليس باسـتطاعته أنْ يعمل شـيئاً وقد أدلى (عليه السّـلام) بما مُنِـيَ بـه بقولـه: لقد كنـتُ أمس أميـراً فأصبحـتُ اليـوم مأمـوراً، وكنتُ أمـس ناهياً فأصبحـتُ اليوم منهيّاً .

الأنوار النجفية

صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري.
علي احمد الشريفي.
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف.
المحمول: 07807521573/ 00964
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنة: 18، العَدَد: 224، شَهْر شوال 1446هـ / نيسان 2025م.

شهادة الإمام الصادق (عليه السلام)

لما استشهد وحمل إلى البقيع أنشد أبو هريرة العجلي:

أقول وقد راحوا به يحملونه ... على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ما ذا تحملون إلى الثرى ... ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه ... تراباً وأولى كان فوق المفارق

وروى الكليني وغيره بالإسناد عن أبي أيوب الجوزي قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة في يده كتاب، فلما سلمت رمى الكتاب إليَّ وهو يبكي وقال: هذا كتاب محمد بن سليمان والي المدينة يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فإنا لله وإنا إليه راجعون ثلاثاً وأين مثل جعفر؟! ثم قال لي: اكتب فكتبت صدر الكتاب ثم قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه، فرجع الجواب إليه أنه أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحميدة، فقال المنصور ليس إلي قتل هؤلاء سبيل.

وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن داود بن كثير الرقي قال: أتى أعرابي إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً، فقال توفي جعفر الصادق فشهق شهقة وأغمي عليه، فلما أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟ قال: نعم أوصى إلى ابنه عبد الله وموسى وأبي جعفر المنصور، فضحك أبو حمزة وقال: الحمد الله الذي هدانا إلى الهدى وبيّن لنا عن الكبير، ودلنا على الصغير، وأخفى عن أمر عظيم، فسئل عن قوله فقال: بيّن عيوب الكبير، ودلّ على الصغير لأضافته إياه، وكتب الأمر بالوصية للمنصور؛ لأنه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل: أنت (اه) وذلك أن عبد الله وإن كان أكبر ولد الصادق (عليه السلام) إلا أنه كان به عيب فكان أفطح الرجل، والإمام لا يكون ناقصاً، ومع ذلك كان جاهلاً بأحكام الشريعة.

قوله: لأضافته إياه: يعني إضافته إلى الأوصياء وجعله من جملتهم، فعلم أنه هو الوصي الحقيقي لكمال فضله. وفي مروج الذهب للمسعودي: لعشر سنين خلت من خلافة المنصور توفي أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٨، ودفن بالبقيع مع أبيه وجده، وله ٦٥ سنة وقيل: إنه سُمَّ.

وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبيد الأمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد (عليه السلام). وفي تذكرة الخواص حكاية الكتابة على الرخامة عن الواقدي.

رئيس التحرير

صادق العترة

لعل التحولات السياسية والاجتماعية، الممتزجة بضعف الحكم الأموي وتزايد نفوذ العباسيين، قد أتاحت فرصة للإمامين الصادق والباقر (عليهما السلام) لنشر علومهما بحرية أكبر مقارنة بأسلافهما من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، بعد أن عانوا من الظلم ما لم يشهده إنسان. إذ تمكن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) من تأسيس مدرسة علمية عظيمة، اجتمع فيها طلبة العلم من مختلف المشارب، حيث قال الحسن بن علي بن زياد الوشاء لابن عيسى القمي: «إنّي أدركت في هذا المسجد _يعني مسجد الكوفة_ تسعمائة شيخ، كلّ يقول: «حدثني جعفر بن محمد (عليه السلام)».

ولم يقتصر دور الإمام على وضع أسس قوية للعقيدة والفقه فحسب، مُرسياً قواعد الاستنباط الفقهي دون التطفل على الدين أو العمل بالرأي والقياس الفردي، بل توسع ليشمل مجالات متعددة مثل الفلسفة، الكيمياء، الفلك، الطب، والرياضيات. حتى جابر بن حيان، العالم الكيميائي البارز، كان من تلاميذه، مستلهماً مبادئ علم الكيمياء من دروسه.

كما ترك (صلوات الله عليه) مدرسة أخلاقية عظيمة وسلوكًا إنسانيًا راقيًا، ليكون قدوة في صناعة الإنسان، إذ تجسدت في شخصيته شمائل الصدق، والكرم، والتواضع، والحلم، مؤدبًا تلامذته وشيعته بكلمته الشهيرة: «كونوا زينًا لنا ولا تكونوا شينًا علينا»، ما يعكس سموّ تعاليم أهل بيت النبي الأعظم (صلوات الله وسلامه عليهم).

نعم، كان (صلوات الله عليه) شخصية استثنائية تجسدت فيها عظمة العلم وسمو الأخلاق، مما جعله قبلة للناس جميعًا، ومن مختلف الطبقات والمذاهب والأديان، فتوافد عليه طلاب العلم والمحبون من كل حدب وصوب، باحثين عن الحكمة والمعرفة التي كان ينشرها بسخاء. وهذا ما جعل السلطات الحاكمة آنذاك، التي رأت في تأثيره المتزايد تهديدًا لنفوذها وسلطتها، تتآمر لاغتياله بأساليب الغدر والخداع، لكنّه (سلام الله عليه) بقي وسيبقى رمزًا للإصلاح الفكري والاجتماعي.

لقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) حاضرة الإصلاح المحمدي الأصيل، في مواجهة ما أسلفه الحكام بعد رحيل النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وشهادة جده أمير المؤمنين (عليه السلام) على مراحل التحريف والتسخيف التي تعرض لها الإسلام، فجاء ليعيد ركانزه وقواعده ونهجه الحقيقي من جديد. وحسبنا أن نختم بما تنبّأ به النبي الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، إذ قال: «إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسمّوه الصادق».